المحاجة البلاغية في الخطابين العربي والدولي إزاء حرب غزة ٢٠٢٣: دراسة تحليلية للاستراتيجيات الخطابية في موقعي اليوم السابع وواشنطن بوست.

د. عبدالله عبدالرحيم محمد
مدرس بقسم الإعلام الإلكتروني – كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال – جامعة جنوب الوادي.

ملخص البحث

تأتي الدراسة لرصد الاستراتيجيات الخطابية في الخطاب الإعلامي العربي والغربي إزاء حرب غزة الأخيرة، باعتبار الاستراتيجيات الخطابية من أهم مميزات الخطاب الإعلامي العالمي لتحقيق أهداف محددة وتأثيرات عديدة، من خلال صياغة الرسالة الإعلامية بطرق وأشكال تُمكن الكاتب من إقناع القارئ بفكرة أو وجهة نظر ما، استناداً إلى ما يدعمها من حجج وبراهين، خصوصاً مع تطور وسائل الاتصال والوصول للجماهير مهما اختلفت أوقاتهم وأماكنهم ولغاتهم وثقافاتهم، وقد اعتمدت الدراسة الوصفية السببية على منهجاً تكامليًا لتحليل الخطاب، اشتمل على تحليل الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية، تحليل الحجج البلاغية، وتحليل الإطار، حيث تم تحليل ٣٠ مقالاً في موقعي اليوم السابع وواشنطن بوست، وقد رصدت الدراسة توظيفاً صريحاً لعدة استراتيجيات خطابية في اليوم السابع المُعبر عن وجهة النظر المصرية العربية، وموقع واشنطن بوست المُعبر عن وجهة النظر الغربية الأمريكية والأوروبية، فبدا واضحاً اعتماد اليوم السابع على الاستراتيجية الهجومية من اللحظة الأولى باعتبار ما حدث يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، بأنه بطولة وصمود وشرف وانتصار لمعاناة الفلسطينيين، كما تبنت استراتيجية اتهام الطرف الأخر، بإلقاء المسؤولية على إسرائيل بأنها سبب اندلاع الأزمات والحروب دائماً نتيجة الأفعال الإجرامية التي تمارسها على الفلسطينيين، بينما اعتمد الخطاب الغربي على استراتيجية الدفاع عن الروايات الإسرائيلية ودعم وجهة نظرها، واعتمدت أيضاً على استراتيجية اتهام الفلسطينيين بالإرهاب والغوغائية، وأنهم مصدر معاناة وقلق دائم لإسرائيل التي لها الحق في الدفاع عن نفسها وحماية مواطنيها من هجمات الفلسطينيين وخصوصاً الفصائل الفلسطينية المسلحة، كما رصدت الدراسة توظيف الحجج والبراهين وفقاً للأيديولوجيات المتضادة للطرفين اعتماداً على الأدلة التاريخية والثقافية والدينية والاجتماعية، التي جاءت في صالح الجانب الفلسطيني، في مقابل ضعف الحجج الغربية ومحاولتها لتحييد أدلة وحجج الخطاب العربي.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجيات الخطابية؛ تحليل الخطاب؛ الحجج البلاغية والمنطقية؛ البنى الأيديولوجية للخطاب

Abstract:

This study examines rhetorical strategies in Arabic and Western media discourse regarding the recent Gaza war. Rhetorical strategies are considered essential features of global media discourse to achieve specific goals and various effects. Crafting the media message in ways that persuade the reader of a certain idea or perspective is crucial, relying on supporting arguments and evidence. This is particularly relevant with the evolution of communication methods, reaching diverse audiences regardless of their times, locations, languages, and cultures. The study employs a descriptive-causal approach with an integrated method for discourse analysis, encompassing social practice analysis, rhetorical argument analysis, and frame analysis. Thirty articles from the websites "Al-Youm 7" and "The Washington Post" were analyzed. The study observed explicit use of several discourse strategies by Al-Youm7 representing the Egyptian-Arab perspective, and The Washington Post representing the Western-American and European perspective.

Al-Youm7 clearly adopted an offensive strategy from the outset, framing the events of October 7, 2023, as a heroic triumph and resilience, attributing the crises and wars to Israel's criminal actions against Palestinians. In contrast, the Western discourse adopted a defensive strategy, defending Israeli narratives and supporting its viewpoint. It also accused Palestinians of terrorism and aggression, presenting them as a constant source of suffering and concern for Israel, which has the right to defend itself and protect its citizens from Palestinian attacks, especially from armed Palestinian factions. The study identified the use of arguments and evidence based on opposing ideologies of the two parties, relying on historical, cultural, religious, and social evidence in favor of the Palestinian side. In contrast, Western arguments were weak, attempting to neutralize Arab discourse evidence and arguments.

Keywords: Rhetorical Strategies; Discourse Analysis; Rhetorical and Logical Arguments; Ideological Structures of Discourse.

مقدمـــــة

إن الصراع العربي الإسرائيلي الممتد منذ عام ١٩٤٨ رغم تغير أشكاله وطرقه والوصول إلى صيغ وتفاهمات عالمية من أجل إنهائه وإرساء السلام والتهدئة بالمنطقة العربية والشرق الأوسط؛ إلا أن للداخل الفلسطيني الذي يتمسك بقضيته رؤىً أخرى مغايرة، سواءً فيما بينها، أم حتى مع التوجهات والرؤى الدولية، وعليه تُعد غزة المتاخمة للحدود المصرية من أكثر مناطق العالم التهابًا وعدم استقرار؛ بسبب الحرب الدائرة فيها بين طرفي الصراع الفلسطيني والإسرائيلي، ومن ثم كانت مادةً إعلامية ثرية حاضرة في جميع وسائل الإعلام العربية والعالمية، خصوصًا المصرية باعتبار هذه الحرب؛ وضعًا مؤثرًا على مصر التي تسعى دائمًا لتثبيت الاستقرار واستتباب الأمن بالمنطقة، بالإضافة إلى الدور الريادي التاريخي لمصر في الوقوف إلى جانب الدول والتوسط المؤثر لحل المشكلات والحفاظ على السلم والاستقرار، وتبنيها للقضية الفلسطينية باعتبارها قضية تمس الأمن القومي المصري والعربي، بيد أن الأمر حاز تدخلات عديدة وفقًا لأيديولوجيات وتحالفات وأهداف دولية متباينة، وهو ما يجعل المجتمع الدولي أمام رؤىً وحلول مختلفة ومعقدة لإنهاء الأزمة، فعلى الرغم من تكرار الحروب الفلسطينية الإسرائيلية في غزة على مدار السنوات الماضية، إلا أن الحرب الأخيرة التي اندلعت في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، والتي أطلق عليها الفلسطينيون "طوفان الأقصى"، بينما سماها الإسرائيليون "السيوف الحديدية"؛ اتخذت شكلاً وبعدًا مغايرًا ومختلفًا عما سبق على جميع المستويات، لا سيما السياسية والعسكرية والإعلامية، وهو ما انعكس على الخطاب الإعلامي العالمي الذي تباين بين مؤيد للقضية الفلسطينية كما الدول العربية والإسلامية، وبين مؤيدٍ لإسرائيل كما أمريكا وأوروبا، ومن يبحث عما يحقق مصالحه من حلول في منطقة الشرق الأوسط كما الصين وروسيا، ومن ثم فإننا بصدد استراتيجيات خطابية مختلفة تحمل أيديولوجيات أصحابها تجاه القضية الفلسطينية والحروب المتكررة على غزة، وهو ما يُمثل دافعًا بحثيًّا لدراسة الاستراتيجيات من خلال تحليل الخطاب الإعلامي العربي والغربي إزاء حرب غزة الأخيرة.

الاستراتيجية كمدخل لدراسة الخطاب.

تُعرف الاستراتيجية بأنها خطة من الإجراءات لتحقيق هدف معين، استنادًا للعلاقة الترابطية بين الوسائل والأهداف، والتي تبدأ من خلال موقف فعلي **(Fairclough & Fairclough, 2017)**، ووفقًا لنظرية الفعل action theory فإن الاستراتيجية مرتبطة بالفعل الإنساني الذي يوجه الهدف بشكلٍ واعٍ وعمدي بهدف السيطرة على السلوك **(van & Kintsch, 1983)**؛ لتحقيق أهداف خاصة سواءً أكانت اجتماعية أم سياسية أم نفسية؛ لتحقيق الإقناع اعتمادًا على الجوانب المعرفية والاتصالية لدى الإنسان **(Kwon et al., 2013)**، كما أن الاستراتيجية ترتبط مفاهيميًّا بعدة مجالات متباينة منها التداعيات العسكرية، وتحليل المباريات وطرق اللعب، خاصةً كما الحال في نظرية الألعاب الرياضية وتطبيقاتها، والتي تفترض أن هناك

العديد من اللاعبين أو المشاركين في اللعبة هدفهم الأساسي الفوز بالحصول على نتائج أفضل من خصومهم، كما أن قواعد اللعبة تُحدد الأفعال المسموحة والممنوعة، وبأي ترتيب **(van & Kintsch, 1983)**، فعلى سبيل المثال فإن كل لاعب من لاعبي الشطرنج يتخذ موقفًا بناءً على الحركات التي يؤديها منافسه، أما بالنسبة لاستراتيجيات اللغة، فإنها تتشابه جزئيًا مع نظرية اللعب، ففي استراتيجيات اللغة لا يتم التعامل مع لاعبين متعددين، ولكن يتم التعامل مع مستخدم واحد: قارئ/سامع، كما لا يوجد هدف نهائي محدد، فاستراتيجيات اللغة مختلفة من نصٍ إلى آخر، ومن كاتب لآخر، وهو ما فتح المجال واسعًا لمنظري الخطاب وعلماء اللغة والمناطقة في رصد استراتيجيات الخطاب، آخذين من اللغة محور ارتكاز للاستراتيجيات، فقد قدم ستيفن تايلور**(Taylor, 2013)** أربع استراتيجيات تمثلت فيما يلي:

١-**استراتيجية الترابط**: تُشير إلى التأكيد على الهوية الجماعية والفردية، ووفقًا لهذا السياق يتم إحصاء الضمائر الشخصية من خلال استخدام الضمير الشخصي "أنا" والمجموعة "نحن"؛ للإشارة إلى مشاركة الشخص في الخطاب.

٢-**استراتيجية التشجيع**: تُستخدم لتشجيع القُراء؛ للمشاركة في ترويج قرار أو فكرة، من خلال طرح التساؤلات لدعوة القراء للتعبير عن آرائهم.

٣-**استراتيجية التوجيه**: تقوم على الجمل التوجيهية " افعل " أو " لا تفعل " سواء بصورة ضمنية أم صريحة.

٤-**استراتيجية التعديل modulating:** ترتبط باستشعار الخطر وتخفيفه أو زيادته وفقًا لمعالجة القضية.

في حين رأي فان ديك **(van Dijk, 2006)** أن هناك مربعًا للأيديولوجية، يُستخدم كاستراتيجية في تحديد ملامح الخطاب والتلاعب بالجوانب المعرفية والخصائص الاجتماعية للمتلقين التي تجعلهم أكثر ضعفًا وأقل مقاومةً للتلاعب، وهذه الاستراتيجيات هي:

١- التأكيد على الموقع، القوة، السلطة، الأخلاقيات العليا للمُتحدث أو مصادره، في مقابل انخفاض وضع القارئ أو قصوره المعرفي.

٢- التركيز على ما هو جديد، فالمعتقدات تؤثر على احتياجات المتلقي لقبولها كمعرفة، وكذلك التركيز على الحجج والبراهين، مما يجعل هذه المعتقدات أكثر قبولاً.

٣- تشويه البديل (المناوئ) سواءً أكانت مصادرًا أم معتقدات.

٤- مناشدة أو مخاطبة الأيديولوجيات والاتجاهات والعواطف المشتركة مع المتلقي.

وقد قدم فان إيمرين **(Eemeren, 2010)** ثلاث استراتيجيات للمناورة في الخطاب، أولها: نظم الموضوعات التي تُشكل قاعدة لانتقاء الحجج المناسبة، ثانيها: الدعاوي المُستخدمة في توجيه الجمهور وإقناعه، ثالثها: وسائل التقديم الخاصة بالأدوات الأسلوبية المُتبعة المُتسقة مع العوامل العقلية والعاطفية. ومن هذا الطرح الموجز يتبين تعدُد الأساليب الخطابية المُستخدمة وتبايُنها كاستراتيجيات إقناع في الخطاب.

الدراسات السابقة:

يرصد التراث العلمي بعضًا من ملامح الخطاب فيما يتصل بموقفي الخطابين العربي والغربي تجاه القضية الفلسطينية عمومًا، والحروب المتكررة على قطاع غزة خصوصًا الحرب الأخيرة، وكذلك رصد الاستراتيجيات التي يعتمد عليها الخطاب في طرح حججه، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مواقف الخطاب العربي والغربي من القضية الفلسطينية:

تعددت الدراسات التي تناولت المواقف العربية والغربية تجاه القضية الفلسطينية بوصفها قضية عامة يندرج تحتها مجموعة من القضايا الفرعية المكونة لها، وفقًا للتوجهات الأيديولوجية والدينية والتاريخية والثقافية، فقد أشارت **(دينا شحاتة، ٢٠٢٣)** إلى الخطاب الغربي المنحاز باستمرار للجانب الإسرائيلي، حيث دعم المواقف المتخذة وتبريرها بدعوى أنها الجانب الواقع عليه الاعتداء، وأن الجانب الفلسطيني هو المُعتدي، وهو ما يتضح من سمات الخطاب الإعلامي تجاه حرب غزة الحالية ٢٠٢٣، الذي اعتمد على تسع أوصاف للحدث وهي: (هجوم ٧ أكتوبر الإرهابي – هجوم حماس غير مبرر- هجوم ١١سبتمبر الجديد – معركة واحدة في إسرائيل وأوكرانيا – حرب بين حماس وإسرائيل - حماس جماعة إسلامية متطرفة - حماس لا تمثل الفلسطينيين أو القضية الفلسطينية - غزة ليست محتلة وحماس كان لديها خيارات أخرى - مصر عرقلت فتح معبر رفح)، كما أشارت إلى وجود تعاطف في بداية الأمر، إلا أن الرأي العام تغير بشكل ملحوظ بعد ردة الفعل الإسرائيلية تجاه المدنيين.

وهو ما أكده **(خالد حاجي، ٢٠٢٣)** في تحليله أن هناك انحيازًا واضحًا للجانب الإسرائيلي على المستوى الرسمي للدول الغربية، إذ أطّرَ -الغربيون- الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أنه "صراع بين الحضارة والتوحش"، ووصفوا المقاومة بالإرهاب، على الرغم من رصد مواقف مغايرة لمواطنين عكس ما تتبناه حكوماتهم، إلا أن الخطاب العربي ذهب إلى اتهام الغرب بعدم اتخاذ ما يلزم لوقف الإبادة والدمار رغم قدرته على ذلك، كما استنكر السيطرة على مواقع التواصل الاجتماعي بدعم التوجهات المؤيدة للجانب الإسرائيلي، وتقييد المحتوى المناصر للجانب الفلسطيني، وهو ما فتح الباب لخطاب متطرف، بيد أن سلامة وآخرين **(Salama et al., 2023)** أخذوا منحىً آخر، إذ أشاروا إلى استغلال القضية الفلسطينية لتعزيز حركات إرهابية عابرة للحدود، مستغلةً قيمة القضية وقدسيتها ونبلها للتأثير على المجتمعات العربية والإسلامية في محاولة لإعطاء شرعية ومصداقية لوجودها وخطابها الإعلامي وأعمالها الإرهابية، ونشر أيديولوجياتها المتطرفة وجمع الدعم واستقطاب عناصر جديدة، والتأثير عاطفيًا على الرأي العام، بل إن هذه

التنظيمات الإرهابية امتنعت عن استهداف الاحتلال الإسرائيلي، وعارضت السرد الوطني الفلسطيني حول الطابع الوطني والسياسي للنضال الفلسطيني.

أكدت مجموعة من الدراسات على انحياز الخطاب الإعلامي الغربي للجانب الإسرائيلي، كما في دراسة فلاح **(Falah, 2023)** التي رصدت تصوير المعاناة والحوادث العنيفة في فلسطين وإسرائيل في بعض الصحف اليومية الأمريكية، وانحياز رؤساء تحرير هذه الصحف إلى اتباع أجندة سياسية غير معلنة تتناسب بشكل كبير مع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل والفلسطينيين والعالم العربي أو الإسلامي بشكل عام، إذ يحول الترتيب التحريري البارع والتلاعب بالإمكانات الإعلامية اتهامًا محتملًا بحق إسرائيل عن طريق إزالة الأحداث من سياقها وإطارها الزمني، ولم يختلف الأمر في دراسة جاكسون **(Jackson, 2023)** التي أشارت إلى التحيز التاريخي ضد فلسطين في صحيفة نيويورك تايمز خلال الانتفاضتين الفلسطينيتين الأولى والثانية من خلال التلاعب بالأدوات اللغوية، حتى فيما تُسمى بانتفاضة السكاكين كان هناك عدم توازن في التغطية الإعلامية وتقديم الأخبار، وتحيزًا نحو تفسير الحكومة الإسرائيلية للقصة، مثلما أشارت دراسة داليا العطار وجريتشن كنج **(Attar & King, 2023)**، وقد أظهرت النتائج أن الأطُر السلبية كانت أكثر سيطرة من الأطُر الإيجابية بشكلٍ عام، فتم تصوير الانتفاضة على أنها نزاع ديني، وكانت تتعاطف أكثر مع الإسرائيليين الذين وُصِفوا بأنهم ضحايا، بينما تم تصوير الفلسطينيين على أنهم إرهابيون أو معادون للسامية، بل ذهبت أندرسون **(Andersson, 2023)**، في دراستها إلى اتهام النساء الفلسطينيات المشاركات في النضال والمقاومة بالعنف فيما بينهم، وأنهم يتعرضون للعنف، وربما كانوا مجبرين على القيام ببعض الأفعال.

ثانيًا: استراتيجيات الخطاب:

تعددت الدراسات التي تناولت استراتيجيات الخطاب بين الدراسات التنظيرية والنفعية والتطبيقية، فعلى الجانب التنظيري والنفعي، فقد ناقشت دراسة بروكوشينكوف **(Prokushenkov, 2023)** تكوين الاستراتيجية كممارسة تنفيذية قائمة على السرد، إذ تؤدي التفاعلات داخل حوار الاستراتيجية إلى التداخل اللغوي الذي يُشكل المفتاح لفهم عملية تكوين الاستراتيجية، وأضاف أومولابي **(Omolabi, 2023)** في دراسته المرتكزة على نهج فان دايك النقدي للخطاب بهدف تحديد الأدوار الأيديولوجية المختلفة في التغطية الإعلامية أن هناك استراتيجيات خطابية مثل (التصنيف، ولعبة الأرقام، والأدلة، والتحليل اللغوي، والاستعارة) تُستخدم في تقارير الأخبار لبناء التقاطع، وكذلك التفاوت الاجتماعي والتحيز، كما يتم استخدام الأيديولوجيات لتقديم مجموعتين رئيستين (داخلية وخارجية) للتعبير عن موقفين مختلفين، إلا أن كلًا من موناندار وأكمل استخدما في دراستهما **(Munandar & Akmal, 2023)** "نهج الخطاب-التاريخي" لـ ووداك، الذي يتألف من ست فئات تحليلية: (الإشارة، الجزم، الحجج، التنويع في الرؤية، التخفيف، والتكثيف) بغض النظر عن الأيديولوجية، كما اعتمدا على استراتيجيات الإنسانية والفردية في الخطاب، أما على الجانب التطبيقي فنجد في دراسة زاركينبيكوفا وسماغولوفا **(Zharkynbekova &**

(Smagulova, 2023 أن خطاب وسائل الإعلام يعكس النية الاستراتيجية للمُتكلم من خلال هندسة النص التي تتم بواسطة وسائل لغوية وبراغماتية للإقناع، فخطاب وسائل الإعلام مرتبط بالقدرة على الإقناع، فقد أظهر التحليل الذي أُجري على مثال صورة كازاخستان؛ التحول الخاص للنصوص الإعلامية الملموسة لعالم خاص من الأحداث والعمليات المشفرة بوسائل لغوية وبراغماتية، كما أظهرت الدراسة أنه يتم توليد تكتيكات نموذج التنبؤ على أساس عناوين الإقناع التي تُوصف بالاستعارات والصفات الإيجابية، وأفعال التاريخ، والمحتوى الأيديولوجي، والتركيز على المعنى التقديري المُتضمن في المحتوى.

رأت دراسة هوان **(Huan, 2023)** أنه على الرغم من تفاقم الحقائق المادية المتعلقة بقضايا التغير المناخي، تستمر التوترات اللغوية بين الحاجة إلى تشعيب القضية واتجاه تسيسها كنزاع أيديولوجي، والذي قد يؤدي إلى إضلال الجمهور لاعتبارها أمر سياسي بدلاً من العلوم والصحة، وهو ما دفع هوان لدراسة كيفية بناء نفس القضية بشكل لغوي كأحداث ذات قيمة إخبارية مختلفة في جريدتي "بيبولز ديلي" الصينية و"سيدني مورنينغ هيرالد" الاسترالية، وأظهرت النتائج أن "بيبولز ديلي" تميل إلى تعميم الجهود المناخية المحلية في الصين، وتقسيم قضية التغير المناخي إلى نزاعات دولية بين البلدان المتقدمة والنامية عمومًا، وبين الصين والولايات المتحدة خصوصًا، في حين يميل إعلام أستراليا إلى توطين الجهود المناخية العالمية وتمثيلها كنزاعات داخلية بين حكومة التحالف وبقية المجتمع المحلي، كما درس أمينو**(Aminu, 2023)** طريقة تضمين السياقات الاجتماعية والثقافية والزمانية والمكانية في الخطاب الرقمي في مواقع التواصل الاجتماعي، وأظهرت النتائج أن الانفصاليين في أودودوا؛ يستخدمون أربع استراتيجيات رئيسة، هي (العلامات اللغوية الاجتماعية والعبارات الساخرة، التعميم والأثنوسنترية، لغة التهديد، واستخدام اللغة اليوروبية).

درس كلٌ من هيونداي وبرانوتو **(Handayani & Pranoto, 2023)** استراتيجيات الاستبعاد والتضمين في خطاب الرئيس جو بايدن السياسي لانتقاد أفعال الدولة الروسية ضد أوكرانيا، ولم يتم العثور على استراتيجية للاستبعاد، ولكن تم العثور على أربع استراتيجيات للتضمين، وهي (التمييز/عدم التمييز، التكامل/التفرد، التجسيم/التجريد، والتجميع/الانفصال) وكانت أكثر استراتيجية للتضمين هي (التمييز/عدم التمييز) بنسبة ٥٠٪، كما تناول الخالدي والغازو **(Alkhalidi & Alghazo, 2022)** استراتيجيات الهجوم المقنعة في خطاب وسائل الإعلام المستخدمة من قبل المشاركين في برنامج "الاتجاه المعاكس" للهجوم على الأفعال والشخصيات، ولذلك تم تحليل ٢٩٩ عبارة تم اختيارها من ٣٠ حلقة بشكل كمي وكيفي، وأشارت النتائج إلى أن المشاركين هاجموا الأفعال أكثر من الشخصيات؛ باستخدام استراتيجيتين رئيستين هما: (زيادة المسئولية المتوقعة للفعل، وزيادة التصورات السلبية للفعل)، أفادت الدراسة من الأدبيات العلمية المتعلقة على مستويين؛ أولهما: المواقف العربية والغربية من القضية الفلسطينية عمومًا وحرب غزة الأخيرة خصوصًا، وثانيهما: الاستراتيجيات الخطابية التنظيرية والنفعية والتطبيقية، وعليه فقد استفادت الدراسة معرفيًّا بتحديد المواقف العربية والغربية المتباينة ما بين مؤيدٍ ومعارضٍ لأحد الطرفين بشكلٍ تام، وبين مؤيدٍ ومعارضٍ لأحد الطرفين مع وجود تحفظات تجعل الموقف يبدو أكثر حيادية، وهو ما

يُشكل سببًا وجيهًا لدراسة التوجهات الخطابية العربية والغربية إزاء حرب غزة ٢٠٢٣ تحديدًا، كما أفادت الدراسة في تحديد المنهجية التي تناسب المشكلة البحثية، ومن ثم تحديد منهج تكامليّ بشكلٍ مغاير لما هو متبع في الدراسات السابقة المعتمدة في أغلبها على أداة بحثية واحدة؛ مثل تحليل الخطاب أو تحليل الحجة، كما رصدت الدراسة الاستراتيجيات الخطابية المتبعة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: (التصنيف، الحجج، اللغة، الأيديولوجيات، نية المتكلم، الاستبعاد، التضمين، زيادة المسئولية المتوقعة للفعل، وزيادة التصورات السلبية للفعل، ... إلخ)، وهو ما مثل أساسًا معرفيًّا ومنهجيًّا للدراسة يُمكن الانطلاق منها.

مشكلة الدراسة:

يتضح من رصد الدراسات السابقة وجود احتقان أو صدام متعدد الاتجاهات، لا سيَّما أيديولوجيًّا ودينيًّا، إذ يتبادل الجانبان العربي والغربي الاتهامات؛ فالجانب العربي يؤكد على عروبة فلسطين، وأن إسرائيل كيان مُحتل يُمارس الفظائع من قتل وتشريد وتهجير واعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية وغير ذلك، بينما يدافع الجانب الغربي عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد الإرهاب الوارد لهم من الجانب الفلسطيني، كما يؤكدون على أنه من واجبهم تقديم الدعم الكامل لها؛ لضمان استقرار إسرائيل وأمنها، لذا فإن مشكلة الدراسة تُركز على الاستراتيجيات الخطابية المستخدمة في الخطابين العربي والغربي إزاء الحرب في غزة من زاوية، والاستراتيجيات التي يتبنها كلٌ من الجانبين للدفاع عن موقفه من زاويةٍ أُخرى، وعلى هذا الأساس يُمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس: "كيف تم توظيف المُحاجة البلاغية من خلال الاستراتيجيات الخطابية في الخطابين العربي والدولي إزاء حرب غزة (٢٠٢٣) في موقعي اليوم السابع وواشنطن بوست؟"

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١-اعتماد الدراسة على منهج تكامليّ يجمع بين ثلاث أدوات، تستفيد الدراسة منهم بشكلٍ متوازٍ تمكن الباحث من توسيع نطاق تحليل الخطابين العربي والدولي في موقعي اليوم السابع وواشنطن بوست.

٢-آنية وحداثة موضوع البحث وأهميته التاريخية والدينية والسياسية والاقتصادية للعرب، وارتباطه باستقرار المنطقة والعالم، والدور المحوري التاريخي لمصر.

٣-تتجاوز الدراسة حدود الوصف إلى التفسير والبحث فيما وراء الخطابات وما تحمله في ثناياها من أيديولوجيات وتوجهات نحو القضية الفلسطينية عمومًا وحرب غزة الأخيرة خصوصًا.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في خمسة أهداف رئيسة كما يلي:

١- رصد موقف الخطاب العربي والغربي إزاء حرب غزة.

٢- رصد الاستراتيجيات التي يتبناها العرب والغربيون في توجيه الخطاب المُتعلق بحرب غزة.

٣- الكشف عن البني الأيديولوجية التي يتبناها العرب والغربيون في الخطاب المُتعلق بحرب غزة.

٤- الكشف عن النسق المعرفي الذي يتبناه الخطاب العربي والغربي لدعم أحد طرفي الصراع.

٥- الكشف عن المرجعيات والأدلة والبراهين التي يستخدمها الخطاب لتوجيه المتلقين.

تساؤلات الدراسة:

١- ما مدى اهتمام الخطاب العربي والغربي بحرب غزة؟

٢- ما الموقف العربي والغربي إزاء الحرب في غزة؟

٣- ما البني الأيديولوجية التي يتبناها العرب والغربيون في خطابهم المُتعلق بحرب غزة؟

٤- كيف وظَّفَ الخطابان العربي والغربي الاستراتيجيات الخطابية في طرح موقفها من حرب غزة؟

٥- كيف وظَّفَ الخطابان العربي والغربي النسق المعرفي في تدعيم أو نفي الحجج الخطابية؟

٦- كيف تم توظيف المرجعيات والأدلة والبراهين والشواهد في تحديد موقف الخطاب من حرب غزة؟

سادسًا: منهجية الدراسة وأدواتها:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التفسيرية التي تعتمد على المنهج التكاملي في دراسة تحليل الخطاب، من خلال تحليل الأبعاد اللغوية والمعرفية والنقدية التي تُمثلها مدارس الخطاب، مُتقاطعةً مع الدراسات الجدلية من خلال سرد الحجج العقلية والخطابية التي يُركز عليها الخطاب، للوصول للتكامل المنهجي، كما يلي:

١- تحليل الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية:

يعتمد تحليل الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية على تحليل كل من فيركلاو وفان ديك وهاليداي، حيث رأى فيركلاو **(Fairclough, 2013)** أن تحليل الخطاب النقدي يدمج بين التحليل النصي وعملية إنتاج النص واستهلاكه، والتحليل الاجتماعي الثقافي والأيديولوجي، بينما يري فان دايك **(van Dijk, 2009)** أن تحليل الخطاب يركز على الموقف الاجتماعي الذي حدده بالسياق الاجتماعي، والأنشطة التي تحيط بالخطاب، أما

هاليداي وماتيسين **(Halliday & Matthiessen, 2004)** فركزا على الجانب اللغوي للخطاب من خلال نظرية النسق الوظيفي بوصفها ممارسة اجتماعية للغة.

٢- تحليل الحجج البلاغية Rhetorical–Argumentative.

تركز هذه المقاربة على المدخل العاطفي والعقلي واستراتيجيات الإقناع وتكتيكاته، معتمدةً على نموذج برنت وبادزنسكي **(Burnett & Badzinski, 2000)** لقواعد الحجج الذي حدداه في الآليات التالية:

أ. الحجج:

(١) آليات إنتاج الحجج:

١- التأكيد: المقولات التي تؤكد على حقيقة أو رأي.

٢- المقترحات: المقولات الرامية لتبني فعل أو التشاور حول الحجة.

(٢) المبررات:

١- الإسهاب: المقولات التي تدعم مقولات أخرى بذكر الأسباب والأدلة التي تدعم الحجة.

٢- الاستجابات: المقولات التي تُفند الحجج من خلال مقابلتها بالحجج المضادة.

٣- التضخيم: المقولات التي تُوضح مقولات الأخرى؛ لتدعيم اتساق الحجة من خلال الاستدلال.

٤- المبررات: المقولات التي تدعم صحة المقولات السابقة أو اللاحقة عن طريق التدليل المنطقي بتقديم الحجج الراجحة.

ب. التقارب:

١- الاتفاق الذي يُشير إلى المقولات المُعبرة عن الاتفاق مع مقولة أخري.

٢- الاعتراف الذي يُشير إلى المقولات التي توضح إدراك مقولة ما.

ج. الاختلاف:

١- الاعتراض: المقولات التي تنكر الحقيقة أو دقة أي حجة.

٢- التحديات: المقولات التي تعرض المشكلات، أو الأسئلة الواجب حلها إذ تم الاتفاق حول الحجة.

د. المحددات:

١- الأُطُر: المقولات التي تقدم سياقًا لقبول الحجة.

٢- الاستباقية/ الأمن: المقولات التي تحاول استباق الرفض للوصول إلى أرضية آمنة.

٣- الاستباقية/ الإزالة: المقولات التي تحاول استباق الرفض عن طريق إزالة الاعتراضات الممكنة.

ه. انتفاء الحجة:

١- العملية: المقولات التي تدعم تنفيذ مهمة أو عملية مُحددة وعلى المجموعة أن تتبعها.

٢- غير ذات صلة: المقولات غير المرتبطة بحجج المجموعة (الخروج عن الموضوع، القضايا الجانبية... الخ)

٣- غير كاملة: المقولات التي لا تقدم أفكارًا قوية أو مكتملة يُمكن فهمها.

٣- تحليل الإطار:

يقصد بتحليل الإطار تحليل المستويات المختلفة للخطاب سواء أكان التحليل كليًّا أم جزئيًّا، واستخدامه لاستراتيجيات الخطاب العاطفية والعقلية للتكريس لأيديولوجية معينة بوصفه نسقًا يحكم بنية النص، وذلك وفقًا للنموذج الذي قدمه فريدرك فراري **(Ferrari, 2007)**، كما تعتمد الدراسة الحالية على الاستراتيجيات الخطابية التي قدمها فان ديك والمتمثلة في:

(١) استراتيجيات التفاعل الشامل؛ وتشتمل على التقديم الإيجابي للذات في مقابل التقديم السلبي للآخر.

(٢) فعل الخطاب الكبير Macro speech act التصرفات الجيدة لطرف في مقابل التصرفات السيئة للطرف الآخر، مثل: الاتهام والدفاع.

(٣) البنى الدلالية الكبرى Semantic macrostructures: كما في اختيار الموضوع (الاجتثاث / التأكيد) على الموضوعات الإيجابية والسلبية.

(٤) قيام الخطاب المحلي بدعم وإثبات عالميته، مثل العبارات التي تُثبت الادعاءات.

(٥) المعاني المحلية الخاصة المتمثلة في الأفعال الإيجابية والسلبية مثل (الإسهاب مقابل التفاصيل القليلة)، (التعميم مقابل التخصيص)، (المبهم مقابل المحدد)، (واضح مقابل ضمني)، إلخ.

(٦)المعجم Lexicon: والمتمثلة في اختيار كلمات إيجابية مقابل كلمات سلبية.

(٧) تركيب الجمل المحلية Local syntax مثل استخدام المبني للمعلوم مقابل المبني للمجهول، وكذلك التسمية nominalizations: التي تشير إلى (النفي / التأكيد) على الفاعلية والمسؤولية الإيجابية أو السلبية.

(٨)الأشكال البلاغية Rhetorical figures مثل المغالاة في المعاني (الإيجابية/السلبية) في مقابل المخففة، والكنايات والاستعارات التي تؤكد على الخصائص الإيجابية أو السلبية.

(٩)التعبيرات: الصوتية والمرئية، والتي تُشير إلى التأكيد (العلو، أو التضخيم) للمعاني الإيجابية والسلبية، وكذلك تُشير إلى الترتيب (أولاً، وأخيرًا، أعلى، وأسفل، إلخ) للمعاني الإيجابية والسلبية.

عينة الدراسة:

من خلال استعراض المواقع الإلكترونية الإخبارية المصرية والأمريكية، تم اختيار موقعين ليمثل كل منهما توجهًا وأيديولوجية مختلفة، بالإضافة لمعيار ترتيب المواقع المُعتمد على موقع similar web، حيث ورد الموقعان المختاران مُتصدرين قائمة نظيراتها على المستوى الجغرافي عالميًّا ومحليًّا داخل جمهورية مصر العربية وعلى مستوى التخصص، وبناءً عليه تم اختيار المواقع الإخبارية التالية:

١- **واشنطن بوست**: تعبر عن الخطاب الأمريكي والغربي باعتبار الولايات المتحدة الأمريكية قائد المعسكر الغربي، ولو كان هناك بعض الاختلافات غير الجوهرية في وجهات النظر الأمريكية والأوروبية تجاه القضية الفلسطينية وحرب غزة، إلا أنهم يتبنون في العموم دعم إسرائيل.

٢- **اليوم السابع**: تعبر عن الخطاب المصري والعربي، باعتبار مصر صاحبة الدور الأكبر والأهم تاريخيًّا بحكم موقعها الجغرافي ومكانتها الإقليمية والدولية، ولو كان هناك تباين غير جوهري في بعض وجهات النظر العربية، إلا أن هناك اتفاقًا على المبادئ والخطوط العريضة في دعم القضية الفلسطينية.

بالنسبة لفترة التحليل تم تحديدها بدءًا من السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى ٢٩ فبراير ٢٠٢٤، نظرًا لوجود الآلاف من المقالات والموضوعات القديمة ما قبل التاريخ أعلاه؛ لتكرار العمليات العسكرية بقطاع غزة على فترات، مما يجعل الدراسة أكثر تحديدًا ودقة لتحليل الخطاب المتعلق بحرب غزة ٢٠٢٣، وقد تم الاعتماد على الكلمات المفتاحية (غزة، فلسطين، إسرائيل، القضية الفلسطينية، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الصراع العربي الإسرائيلي) في البحث بعناوين المقالات بكلا الموقعين، دون تحديد تاريخ أو مدة زمنية، للوصول إلى مؤشرات عامة عن التعاطي مع القضية الفلسطينية والتوجهات العامة للخطابين إزاء القضية، بينما سيتم تحليل المقالات من بعد تاريخ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م، إذ تم الاعتماد على الموضوعات التي تظهر في صفحة النتائج الأولى؛ كونها الأكثر قراءة وحداثة، بما يسهم في دقة عملية التحليل من ناحية، ولكي يكون هناك توازن نسبي بين المواقع عينة الدراسة، كما أنه لا يوجد دورية ثابتة لنشر المقالات في المواقع، لا سيما للموضوعات الآنية ذات الاهتمام الجماهيري العالي مثل حرب غزة، فنجد بين الساعة والأخرى مقالاً جديدًا، وبناءً على ما سبق تم تحديد ١٥ مقالًا من كل موقع بإجمالي ٣٠ مقالاً للتحليل كما يتبين في الجدول التالي:

جدول (١)
المقالات عينة الدراسة

م	عنوان المقال	الموقع
١	١٠٠ يوم على حرب غزة..بزوغ شمس التحرير الوطني يلوح في الأفق	اليوم السابع
٢	العالم يدور حول غزة .. والسيناريو المخيف	اليوم السابع
٣	ومعظم نار الشرق من مُستصغَر الشرر.. سوء الفهم وسُلطة العاطفة بين غزّة والضاحية	اليوم السابع
٤	غزة_ تنسف حصون إسرائيل الرقمية	اليوم السابع
٥	١٠٠ يوم من الحرب.. أهل غزة يكتبون التاريخ بدمائهم وصمودهم	اليوم السابع
٦	إسرائيل تحت مقصلة محكمة العدل الدولية بتهمة إبادة غزة.. ماذا سيحدث؟	اليوم السابع
٧	المهمة المستحيلة للسيدة _سيجريد كاغ	اليوم السابع
٨	اليمين المتطرف والاستثمار في حرب غزة..والفخ الإسرائيلي الأمريكي الجديد	اليوم السابع
٩	اليوم أدركت لماذا لم يرحل وائل الدحدوح بمن تبقي من عائلته هربًا من الحرب؟	اليوم السابع
١٠	بين غزة والصومال.. ومحاولات استهداف البعد _الأفروعربى	اليوم السابع
١١	تمثيلية سوداوية على حصيرة من الدم.. مَسرحة الصراع وتلفيق الدراما في فضاء غزة	اليوم السابع
١٢	رقصة الذئاب في دائرة النار.. جغرافيا «رسائل البريد» فوق غزّة وتحت سقف الحرب	اليوم السابع
١٣	نتنياهو يطلق الرصاص على أقدام إسرائيل من محور «فيلادلفيا».. جيش مصر جاهز	اليوم السابع
١٤	هزيمة إسرائيل الاستراتيجية واعتبارات الاستقطاب الدولي الجديد	اليوم السابع
١٥	وباء الرعب يصيب إسرائيل وأصدقاءها بعد انتهاء حرب غزة.. وعزلة قاتلة لـ«تل أبيب»!	اليوم السابع
١٦	How Israel and the Palestinians go from war to	**واشنطن بوست**
١٧	Why the Israeli hostages could be the key to peace	**واشنطن بوست**
١٨	**Biden's response to the Houthis must not spiral into a wider war with Iran**	**واشنطن بوست**
١٩	How the war in Gaza is being prosecuted matters	**واشنطن بوست**
٢٠	The U.S. nudges Israel toward an off-ramp from war	**واشنطن بوست**
٢١	The path to peace in the Mideast could be paved by fuzzy language	**واشنطن بوست**
٢٢	Christmas is canceled in the land of Jesus' birth	**واشنطن بوست**
٢٣	?The Arab world is extending a hand to Israel. Will it reciprocate	**واشنطن بوست**
٢٤	As hostages suffer, Israel needs to make tough strategic choices	**واشنطن بوست**
٢٥	**Israel is winning the ground war but losing the battle for public opinion**	**واشنطن بوست**
٢٦	**Gaza is shattered. Here's how to ease the suffering and offer some hope**	**واشنطن بوست**
٢٧	The U.S. won't back down from the challenge of Putin and Hamas	**واشنطن بوست**
٢٨	Three crises that give Biden a chance to prove the doubters wrong	**واشنطن بوست**
٢٩	The U.S. should immediately mobilize 'Operation Gaza Relief'	**واشنطن بوست**
٣٠	?Israel's war in Gaza isn't genocide, but is it proportionate	**واشنطن بوست**

نتائج الدراسة

تنصرف نتائج الدراسة للإجابة على تساؤلات الدراسة بشكل دقيق على النحو التالي:

(١) مدى اهتمام الخطابين العربي والغربي بحرب غزة:

يتباين الموقعان من حيث اهتمامها بحرب غزة الأخيرة والقضية الفلسطينية عمومًا، وفقًا للمواقف والسياسة التي يتبعها كل منهما، وهو ما يتضح من خلال المقالات عينة الدراسة، والتي تم تحديدها مثلما هو موضحٌ بالعينة.

جدول (٢)
مدى اهتمام الخطاب العربي والغربي بحرب غزة

الموقع	كلمات البحث المفتاحية	عدد المقالات وفقًا لكل كلمة مفتاحية	العدد الإجمالي للمقالات	النسبة المئوية
واشنطن بوست	غزة	١٥٥٤٨	٢٩٥٥١	%٥٢.٦
	فلسطين	٤٨٦٦		%١٦.٥
	إسرائيل	٨٩٤٩		%٣٠.٣
	القضية الفلسطينية	٥٢		%٠.١٨
	الصراع الفلسطيني الإسرائيلي	٧٣		%٠.٢٥
	الصراع العربي الإسرائيلي	٦٣		%٠.٢١
اليوم السابع	غزة	٥٤٧٦١	٥٥٩٤٠	%٩٧.٩
	فلسطين	٢٣١		%٠.٤١
	إسرائيل	٧٩١		%١.٤١
	القضية الفلسطينية	١٣٩		%٠.٢٥
	الصراع الفلسطيني الإسرائيلي	٥		%٠.٠١
	الصراع العربي الإسرائيلي	١٣		%٠.٠٢

يتضح من الجدول السابق الفارق الكبير بين اهتمام موقع اليوم السابع المصري الذي يُمثل الرؤية العربية والإسلامية، وموقع واشنطن بوست الأمريكي التي يُمثل الرؤية الغربية إزاء القضية الفلسطينية، لا سيما الحرب الأخيرة على غزة، إذ جاء عدد المقالات المرتبطة بالموضوع في اليوم السابع (٥٥٩٤٠)، بينما كان عددها في واشنطن بوست (٢٩٥٥١)، بفارق (٢٦٣٨٩) مقالاً، فعلى الرغم من هذا الفارق الكبير بينهما إلا إن كليهما يُعد ذا اهتمامٍ عالٍ، لكن بتفاوت يحيلنا إلى تشَكُل القضية في الخطابين، وهذا أمر منطقي لتقابل الخطابين العربي والغربي، فالخطاب العربي الذي يعتبر القضية الفلسطينية المشكلة التي يجتمع عليها

العرب والمسلمون لارتباطها بهم تاريخيًّا وجغرافيًّا وثقافيًّا ودينيًّا وأيديولوجيًّا، على عكس الخطاب الغربي الذي يدعم الطرف الآخر المتمثل في إسرائيل؛ لأهداف تاريخية وسياسية وعسكرية تتعلق بالمصالح الغربية، لا سيما الأمريكية في المنطقة العربية والشرق الأوسط، فالخلاف من الناحية التاريخية والدينية على الأماكن المقدسة ممتد عبر التاريخ منذ قرون، متمثلاً في الحروب الصليبية، بينما زاد على ذلك ما عاناه اليهود وفقًا لمقولاتهم من اضطهاد في أوروبا، لا سيما في ألمانيا؛ الأمر الذي دفع الغرب لدعم اليهود لإيجاد وطن يجمعهم بعيدًا عن مجتمعاتهم الأصلية، مما أفضى في النهاية إلى الوضع الراهن والذي بدأ رسميًّا عام ١٩٤٨م.

تشير بيانات الجدول السابق أيضًا التباين الواضح في التسميات والمصطلحات، فقد ذكرت "غزة" في عناوين المقالات بواشنطن بوست بنسبة (٥٢.٦%) بواقع (١٥٥٤٨) مرة، بينما جاءت في اليوم السابع بنسبة (٩٧.٩%) بواقع (٥٤٧٦١) مرة من بين جميع المقالات، فهذا التباين الكبير في النسب طبيعي؛ لأنه يؤكد التفسير السابق المتعلق بمستوى أهمية القضية في الخطابين العربي والغربي، كما أن القرب المكاني ووجود حدود تاريخية مشتركة بين مصر وفلسطين لا سيما قطاع غزة، والتأثيرات المباشرة للأحداث بغزة على الاستقرار الأمني لمصر والمنطقة بأكملها، ينعكس بالضرورة على الخطاب الإعلامي للتحذير من استمرار الحرب والدمار وتبعاتهما على المنطقة وعلى العالم أجمع، وهو ما يبدو جليًّا في المقالات الواردة باليوم السابع، وهو ما أشارت له مقالات عدة منها؛ مقال **(حازم حسين، ٢٠٢٤)** العنون بـ "ومعظم نار الشرق من مستصغر الشرر...سوء الفهم وسلطة العاطفة بين غزة والضاحية"، ومقال **(أحمد التايب، ٢٠٢٤)** المعنون بـ"العالم يدور حول غزة ... والسيناريو المخيف"، على عكس الخطاب الإعلامي الغربي الذي يقوم على مبدأ حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وهو ما أشارت له بعض المقالات بواشنطن بوست مثل مقال الكاتب جيسون ريزايان **(Rezaian, 2024)** المعنون بـ" استجابة بايدن للحوثيين لا يجب أن تتسارع إلى حرب أوسع مع إيران"، ومقال الكاتبة جنيفر روبن **(Rubin, 2024)** المعنون بـ" لماذا قد تكون رهائن إسرائيل مفتاح السلام؟.

بينما ذكرت "فلسطين" في عناوين المقالات بواشنطن بوست بنسبة (١٦.٥%)، بواقع (٤٨٦٦)، وجاءت "إسرائيل" بنسبة (٣٠.٣%) بواقع ٨٩٤٩ مرة، بينما كانتا في اليوم السابع الأولى بنسبة (٠.٤١%) بواقع ٢٣١ مرة، والثانية بنسبة (١.٤١%) بواقع ٧٩١ مرة، وربما بدا ذلك غريبًا ومفارقة غير منطقية، إذا اعتبرنا ذلك دليلاً على أن واشنطن بوست أكثر تأييدًا لفلسطين والفلسطينيين، ولكن تلعب الألفاظ وتوظيفها هنا دورًا كبيرًا في هذا الموقف؛ لأن هذا يرجع إلى المعالجة التفصيلية الدقيقة للقضية الفلسطينية والتعامل مع كل حدث وفقًا لمكانه الجغرافي، فمثلاً الحرب الأخيرة الجارية في غزة، نجد جميع المعالجات الصحفية والخطابية تستعمل لفظة غزة فلا تقول مثلاً حرب فلسطين، بينما عندما نشير للانتفاضة فنجد أنهم يستخدمون الانتفاضة الفلسطينية؛ لأنها تشمل كامل فلسطين، وهو ما يتلاعب به الخطاب الغربي للتضليل وتغبيش الصورة الحقيقية وتحويل الانتباه عن بؤرة الأحداث، ويؤكد هذا التصور التباين الوارد بين قيم الجدول.

حضرت "القضية الفلسطينية" في عناوين المقالات بواشنطن بوست بنسبة (٠.١٨%)، بواقع (٥٢) مرة، وكذلك جاءت جملة " الصراع الفلسطيني الإسرائيلي " بنسبة (٠.٢٥%) بواقع (٧٣) مرة، والصراع العربي الإسرائيلي بنسبة (٠.٢١%)، بواقع (٦٣) مرة، بينما جاءوا بذات النسق في اليوم السابع؛ الأولى بنسبة (٠.٢٥%) بواقع (١٣٩) مرة، والثانية بنسبة (٠.٠١%) بواقع (٥) مرة، والثالثة بنسبة (٠.٠٢%) بواقع (١٣) مرة، وهنا نلحظ استمرارًا لمفارقات الأرقام والتي نعزيها لنفس الأسباب السابقة، إلا أننا نجد تقاربًا في استخدام "القضية الفلسطينية" بين الخطابين، وربما يُعزى هذا لعمومية اللفظة دون ترجيح جانب على آخر، واحتمال اللفظة لمعنيين؛ أولهما داعم لفلسطين باعتبارها أرضًا محتلة، والآخر داعم لإسرائيل باعتبار الفلسطينيين خطرًا عليها، كما نجد استعمالاً لكلتا الجملتين (الصراع العربي الإسرائيلي)، و(الصراع الفلسطيني الإسرائيلي)، مما يحيلنا إلى اتفاق الخطابين على وجود تباين داخلي في كل منهما بين توجه يسعى إلى تحجيم القضية وتأطيرها، واعتبار الأمر خاص بالفلسطينيين فقط دون غيرهم، وآخر يؤكد على أن الصراع يتجاوز الفلسطينيين ويشمل العرب (مسلمين ومسيحين) وربما جميع المسلمين غير العرب، باعتبار أن القضية تمس القدس التي بها المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، ومن ثم فإن الصراع أوسع مما يعتقده أصحاب التوجه الأول.

(٢) موقف الخطابين العربي والغربي إزاء الحرب في غزة:

ثمة مواقف متنوعة لموقعي اليوم السابع وواشنطن بوست في نظرتهما للحرب الأخيرة الجارية في غزة بعضها أعلى صوتا من البعض الآخر من ناحية، وتختلف نغمتها داخل الموقع الواحد من ناحية أخرى، فالموقف الواضح للخطاب العربي هو تأييد الفلسطينيين والقضية الفلسطينية، وتجريم ما تقوم إسرائيل في حربها على قطاع غزة وكذلك الضفة الغربية التي تتم فيها عمليات على التوازي مع حرب غزة، وأن ما حدث في يوم السابع من أكتوبر٢٠٢٣؛ ما هو إلا رد فعل على الانتهاكات المتكررة لحقوق الفلسطينيين، بينما يقود الغرب وجهة النظر المقابلة التي تقول بأن إسرائيل تدافع عن نفسها ضد الإرهاب، وأنها لم تبدأ الحرب وأن الطرف الآخر هو الذي اعتدى وخطف وقتل عدد من الإسرائيليين خارج حدود قطاع غزة، في حين ذهب بعض الكُتَّاب العرب إلى وجهات نظر مغايرة لما سبق، تحمل تعاطفًا وتضامنًا مع الجانب الفلسطيني مع وجود تحفظات عديدة على تصرفات الفصائل الفلسطينية والتشكيك في مشروعية وجودها من الأساس في ظل وجود سلطة فلسطينية، وكذلك ذهب بعض الكتاب الغربيين إلى التعاطف والتأييد الكامل للجانب الإسرائيلي، مع دعوتهم لتجنيب المدنيين ويلات الحرب ما أمكن.

قد لا تُمثل المواقف الأربعة المذكورة أعلاه كل المواقف الموجودة على الساحة، إلا أنها هي الأبرز والأوضح والأكثر شيوعًا سواءً في الإعلام العربي أم الغربي، فالجانب الأول الذي ينطلق في رؤيته من اعتبار إسرائيل قوة قائمة بالاحتلال في الأساس، ومن ثم فوجودها مرهون بقوتها العسكرية والسياسية والدعم الأمريكي والغربي لها، وعليه فإن وجهة النظر هذه تتعامل على أساس رفض وجود إسرائيل، ولكنهم يتعاملون مع الأمر الواقع كما في مقال "١٠٠ يوم على حرب غزة.. بزوغ شمس التحرير الوطني

يُلوح في الأفق"، الذي وصف بشاعة ما تقوم به إسرائيل من قتل وتهجير وتشريد وتجويع لشعب أعزل، وأضاف واصفًا أن قوةً استعمارية (بريطانيا) أتت بهذا الكيان؛ ليخدم مخططات خبيثة ومصالح قميئة، وأن ما يقوم به الفلسطينيون ما هو إلا مقاومة مشروعة للمحتل، وصمودٌ مشرّف، أعاد القضية لتتصدر الاهتمام العالمي(**أحمد التايب، ٢٠٢٤**)، وعلى الرغم من التأييد التام للجانب الفلسطيني إلا أن بعض الكُتَّاب العرب لهم تحفظات على الفصائل الفلسطينية كونها لا تخضع للسلطة الفلسطينية من ناحية، ومن ناحية أخرى يتحمل الشعب الفلسطيني تبعات قراراتهم وتصرفاتهم التي يقومون بها.

أما إذا انتقلنا إلى الخطاب الغربي بنظرته للقضية فإننا نجد أن الغربيين لا يكترثون كثيرًا بمطالب الشعب الفلسطيني ولا معاناتهم ولا حقوقهم، فهم يأتون في مراحل لاحقة بعد كل يطلبه ويطمح إليه الجانب الإسرائيلي، بل إنهم يؤكدون على أحقية إسرائيل في الحفاظ على استقرارها وأمنها باعتبارها الراعي والحامي الأساسي للمصالح الأمريكية والغربية في المنطقة، كما أشار الرئيس الأمريكي جو بايدن في تصريحه: "بأنه لو لم تكن هناك إسرائيل لعملوا على إيجادها"، فنجد أن الخطاب الغربي يذكر الفلسطينيين على الهامش ببعض كلمات متكررة لا تتغير، كضرورة الحفاظ على حياة المدنيين، ورفض التهجير القسري، وضرورة إدخال المساعدات، بينما على أرض الواقع نجد أن كل ما يحذرون منه يتم بشكل عادي ودون إدانة صريحة منهم، بل إنهم يحملون الجانب الفلسطيني مسئولية الحرب والخراب، ويطالبونه بالضغط على الفصائل الفلسطينية لإطلاق سراح الرهائن، واتهام الفصائل بأنها تنفذ ما تمليه عليهم إيران باعتبارهم أذرع إيرانية تأتمر بأمرها، وهو ما يمكن أن نراه في مقال جنيفر روبن المعنون بـ "كيف يمكن لإسرائيل والفلسطينيين الانتقال من حالة الحرب إلى حالة السلام؟" فعلى الرغم من أن العنوان يبدو للوهلة الأولى أنها دعوة وفكرة للسلام، وفي مقدمة مقالتها ذكرت أن هناك ضحايا من الطرفين، ويجب أن يتوقف هذا الإرهاب المُمارس على المدنيين، إلا أننا نجد في ثنايا مقالتها لومًا لجانب دون الآخر، فقد وصفت فصائل المقاومة الفلسطينية خصوصًا حماس بالإرهاب والسرطان الذي يجب أن يُقضى عليه؛ لكي يُمكن بدء عملية سلام، في حين اكتفت بوصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بأنه فقد شعبيته وأنه يحاول ووزراؤه من اليمين المتطرف الحفاظ على مناصبهم بإطالة أمد الحرب، وضرورة تجنب التصريحات التي تنادي بتجاهل الفلسطينيين، دون أي ذكر للمجازر والضحايا والانهيار التام في قطاع غزة نتيجة القصف العشوائي من الجانب الإسرائيلي **(Rubin, 2024)**، إلا أن هناك تحولاً طفيفًا في الخطاب؛ بسبب الفضائح المنشورة للممارسات الإسرائيلية بقطاع غزة والتي أحرجت الجانب الأمريكي والغربي، وأحدث خلافًا بات ظاهرًا على الملأ، بالإضافة إلى الضغوط التي مارستها الدول العربية والإسلامية، لا سيما مصر والأردن والسعودية على الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا؛ لوقف الحرب، فقد جاء المقال الافتتاحي للواشنطن بوست بتاريخ ٩ يناير ٢٠٢٤ يحمل بعضًا من الحلول واضعًا يده على الوضع المأساوي بقطاع غزة، وضرورة إدخال مساعدات وتأمين المدنيين مع توجيه اللوم لليمين الإسرائيلي المتطرف على التصريحات العنيفة **(Editorial Board, 2024)**، مما يعني اقتصار اللوم على فئة محددة، واستصغار حجم خطأ الجانب الإسرائيلي.

(٣) البنى الأيديولوجية التي يتبناها العرب والغربيون في خطابهما المُتعلق بحرب غزة:

يقصد بالبنى الأيديولوجية كل التوجهات التي يتبنها الخطاب المبنية على أفكار مسبقة، وتُشكل رؤية مستقبلية للأحداث، فالبني الثقافية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والهوية...الخ تؤثر جميعها في توجهات الأفكار والآراء حيال مناقشة حرب غزة الأخيرة، فالأيديولوجية العربية تقوم على العديد من المبادئ التي من أهمها الأمن والاستقرار واحترام حقوق الجار وعدم التدخل في شأن الغير، على عكس الأيديولوجية الغربية القائمة على فكر الاستعمار واستغلال موارد الغير وتحقيق المصالح مهما تطلب ذلك من جور على حقوق الغير واستضعاف المجتمعات المسالمة، هذا ما يمكن قراءته من التاريخ لا سيما فيما يتعلق بالمنطقة العربية والشرق الأوسط، فالغرب الذي حاول مرارًا وتكرارًا غزو المنطقة وسرقة ثرواتها كما كان في الحملات الصليبية المتتالية، ثم في أواخر العهد العثماني، وقد تكالب الغرب على بلاد الشرق وقسموها فيما بينهم، وبدأ عهد الاحتلال الأجنبي للدول العربية حتى استقلت الدول العربية، إلا أن فلسطين بقيت تحت الاحتلال الإنجليزي الذي سلمها فيما بعد لليهود؛ ليكون لهم وطنًا يجتمعون فيه على حساب أصحاب الأرض **(حسن، ٢٠٢٢)**.

وفقًا لهذا الطرح الأيديولوجي فالأمر هنا أكثر تعقيدًا، إذ يتبين لنا أن هناك صراعًا حضاريًّا تاريخيًّا بين الغرب والشرق، أساسه الخلاف الأيديولوجي بكل فروعه، فعلى تغير الأزمنة إلا أننا نجد أن محور الخلاف السيطرة على مقدرات الشرق ومقدساته، ونلمس هذا الخلاف في المقالات بالموقعين الَّذَين يُعدا مثالاً واضحًا له، فنجد أن مقالات اليوم السابع قد استخدمت ألفاظ ومصطلحات وتسميات وأوصاف تشير وتؤكد على هذا الصراع مثل (العصابات الصهيونية، الحركة الصهيونية، البلطجة الإسرائيلية، الاحتلال، العصابات اليهودية، العدو الصهيوني)، فعلى سبيل المثال لا الحصر مقالات **(عادل السنهوري، ٢٠٢٤)** المعنون بـ **"المهمة المستحيلة للسيدة سيجريد كاغ"**، الذي وصف الحرب على غزة بـ ***"الحرب العبثية والمجنونة"*** ، كما وصف إسرائيل بـ *"العدو الصهيوني"*، ووصفها أيضًا بأنها: ***"لا تعترف بلغة سوى لغة الدم والقتل والهدم والتدمير بلا أخلاق، ولا تردعه أية مواثيق أو معاهدات قانونية أو إنسانية، ويفرض الحصار والتجويع على أكثر من مليوني مواطن فلسطيني"*** ومقال **(ندى سليم، ٢٠٢٤)** المعنون بـ **"اليوم أدركت لماذا لم يرحل وائل الدحدوح بمن تبقى من عائلته هربًا من الحرب؟"**، إذ أشارت إلى عدالة القضية الفلسطينية فقدمت الوصف التالي: **" *دماء الشهداء وصمود الصحفيين في غزة سيكون هو السبب في هزيمة إسرائيل ونجاح المقاومة، وإعادة ترتيب المشهد لصالح القضية الفلسطينية، لم أر مقاومة تُهزم على مر التاريخ، قد تخسر معارك لكنها تنتصر في النهاية*"**، كما ذكر **(بيشوي رمزي، ٢٠٢٤)** في مقاله المعنون بـ **"بين غزة والصومال ومحاولات استهداف البعد الأفروعربي"**، توصيفًا مشابهًا للمقالين السابقين، حيث أشار للأفعال الإسرائيلية باعتبارها انتهاكًا من محتل فكتب: **" *في ظل الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق المدنيين العزل، تحت ذريعة "طوفان الأقصى" والتهديد الذي يلاحق إسرائيل جراء هجمات الفصائل الفلسطينية، يبدو أن المستجدات باتت كاشفة لحقائق...*"**، في حين نجد على الجانب الآخر شكلاً مغايرًا تمامًا من الوصف والألفاظ المستخدمة، فيستخدمون (دولة إسرائيل، إسرائيل، الدولة

الصديقة)، وهو ما رصدته الدراسة بمقالات مثل ما جاء في مقال الرئيس الأمريكي **(Biden, 2023)**، المعنون بـ **"The U.S. won't back down from the challenge of Putin and Hamas"**، وفي الوقت نفسه يغضون الطرف عن التهجير الاستيطان والعنف ضد الفلسطينيين، بل ويصفون أي ردة فعل على ما سبق للفلسطينيين بالأعمال الإرهابية على حد وصفه في مقاله الذي بدأ فيه طرحه بقوله: ***"يجب ألا تستخدم غزة مرة أخرى كمنصة للإرهاب"*** ، كما نستنبط من الخطاب العربي من خلال المقالات، اعتماد الكُتّاب على مكونات الهوية الفلسطينية المنبثقة من الهوية العربية؛ حيث نفس الأساس اللغوي والديني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وهو ما يثبته كتاب اليوم السابع في مقالاتهم كأدلة وحجج وبراهين دامغة على كذب الروايات الصهيونية، فثقافيًا فإن جميع سكان الأرض الأصليين عرب يتحدثون العربية منذ آلاف السنين، وتكونت القبائل والعشائر والعائلات والأسر الممتدة عبر التاريخ والمنتشرة في أرجاء الوطن العربي مُشَكِلةً النسيج الاجتماعي القديم لهذا الوطن، نتيجة العلاقات التجارية والقوافل التي زادت من قوة الروابط الاقتصادية، حتى الفتح الإسلامي ودخول المنطقة العربية جميعها في الإسلام، وما تلا ذلك من كون المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى.

في حين أن الجانب الآخر لم يستطيعوا إثبات ما يقابل الادعاءات السابقة، فإسرائيل تفتقر لكل الجوانب السابقة نتيجة أنهم تجمعوا من دول مختلفة أغلبها أوروبية، فقد جمعهم الدين، وهو ما يقابل به الخطاب العربي الخطاب الغربي دائمًا دون رد من الجانب الآخر سوى أنها أرض الميعاد التي اختصهم الله بها، ومن ثم فقد حصروا الصراع في شكله العقائدي الديني فقط، وغضوا الطرف عن غيره، بل إنهم ألصقوا تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين في خطاباتهم كنوع من الضغط، ومواجهة الخطاب العربي وأدلته وحججه، لذلك فإن الفجوة كبيرة جدًا بين خطابين كلٍ منهما في اتجاه معاكس، العربي يعتمد على المنطق والدليل والتاريخ، في مقابل الغربي الذي يعتمد على القوة ويحاول خلق منطق من وجهة نظره وفرضه على المجتمع الدولي، والتغني بالتطور التكنولوجي والعمراني العسكري الذي بُني خلال ما يقارب ٧٥ سنة فقط، كل ما سبق انعكس جليًّا على الخطابات العربية والغربية التي استنبطنا منها طريقين متباعدين في التعامل مع القضية الفلسطينية وحرب غزة الأخيرة تحديدًا، فالخطاب العربي اتجه لاعتبار معركة طوفان الأقصى شرف وانتصار، بينما اعتبرها الخطاب الغربي إجرامًا وإرهابًا يستوجب العقاب.

(٤) توظيف الخطابين العربي والغربي للاستراتيجيات الخطابية في طرح موقفها من حرب غزة:

إن الكشف عن موقف الخطابين من خلال الموقعين، وبنائهما الأيديولوجي يُفضي إلى الاستراتيجيات التي تبنتاها للدفاع عن مواقفها تجاه حرب غزة الأخيرة، ولكن قبل الشروع في تبني إحدى الاستراتيجيات؛ يجب مراعاة معايير المواقف المبنية على الأهداف، فالموقف والهدف يؤثران في طريقة اختيار القرارات التي نريد توصيلها، ومن ثم التأثير في العالم المحيط **(Gratch & Marsella, 2004)**، وبناءً على القرارات التي يتم اختيارها وفقًا لتقييم الموقف؛ يتم اختيار الاستراتيجية المناسبة للموقف، فهناك استراتيجيات متنوعة لمُقدم الخطاب، يعتمد عليها لإقناع الآخر بموقفه أو وجهة نظره لتبنيه كما هو أو التعديل عليه بصورة

إيجابية، فيمكن أن يستخدم استراتيجية الهجوم أو الدفاع أو التفاوض، فينبغي إسقاط استراتيجية الهجوم عندما يكون هناك مجال للتفاوض لترك الباب مفتوحًا **(Dybkjær & Minker, 2008)**.

واستنادًا لمنهجية فان ديك، فإن كلا الموقعين استخدما استراتيجيات التفاعل الشامل من خلال تبني استراتيجيات مثل الهجوم والدفاع واتهام الآخر بشكل واضح في المقالات، فنجد في مقالات اليوم السابع استخدامًا قويًّا صريحًا لاستراتيجية الهجوم من منطلق أن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع، فنلمس في جميع المقالات عينة الدراسة مثل مقالات **(أحمد التايب، ٢٠٢٤)** المعنون بـ **"اليمين المتطرف والاستثمار في حرب غزة والفخ الإسرائيلي الأمريكي الجديد"** الذي بدأ مقاله بهذه المقدمة: ***" قولًا واحدًا، ما حدث في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ هزَّ إسرائيل وزلزل قلوب وعقول الاحتلال، فما أحدثته عملية طوفان الأقصى انتصارًا بامتياز، فقد حققت ولا زالت تحقق - بفضلها- انتصارات عدة على كل المستويات السياسية والعسكرية والأمنية، وبفضل صمود الفلسطينيين رغم الثمن الغالي الذي ما زال يدفعه من دم ومعاناة وتضحيات كبيرة"*** ، ومقال **(دندراوي الهواري، ٢٠٢٤)** المعنون بـ **"نتنياهو يطلق الرصاص على أقدام إسرائيل من محور فيلادلفيا.. جيش مصر جاهز"**، الذي اتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بأنه ***"لم يكتفِ بخوض حرب بربرية ضد الفلسطينيين، بل يحاول حثيثا أن يوسع دائرة التوتر بافتعال مشاكل مع دول أخرى"، "وأن تل أبيب لن تنهي الحرب دون إغلاق الثغرة في محور فيلادلفيا، وإلا فإن دخول الأسلحة سيتواصل، دون إدراك حقيقي أن مصر دولة كبيرة وقوية، قادرة على حماية حدودها، وتحترم اتفاقياتها القانونية والأمنية"*** ، ومقال **(حازم حسين، ٢٠٢٤)** المعنون بـ **"تمثيلية سوداوية على حصية من الدم.. مسرحة الصراع وتلفيق الدراما في فضاء غزة"**، الجوانب القوية والإيجابية التي تؤكد على حقوق الفلسطينيين الإنسانية وحقهم في استرداد أرضهم الثابت ملكيتها بالتاريخ والأدلة والوثائق، والتي جار عليها الاستعمار بل وأهداها لغير ذي حق، فأعطى من لا يملك من لا يستحق، فكان طبيعيًّا وجود ردة فعل تتناسب مع قبح الفعل البريطاني الذي كان السبب الرئيس في وجود اليهود في فلسطين، فنشأت المقاومة ضد هذا الاحتلال على المستويين الرسمي من خلال مواقف الدول العربية ودخولها حروبًا عديدة مع المحتلين، وكذلك على المستوى الشعبي الذي قاوم بكل ما يملك، ثم بدأوا بتشكيل مجموعات مقاومة منظمة، أفضت لما هو عليه الوضع الحالي من وجود عدد من فصائل المقاومة المسلحة، على الجانب الآخر أظهرت المقالات الجوانب الضعيفة والسلبية عند الجانب الإسرائيلي، من خلال وصفه بالمحتل الذي دخل الأرض عنوة وسكنها وهجر أهلها وأعمل فيهم القتل والإبادة والتجويع والتعطيش، كذلك اتضح من المقالات اللجوء أحيانًا إلى استراتيجية اتهام الآخر، فقد ذهب كُتَّاب المقالات إلى اتهام إسرائيل بأنها الجاني على الشعب الفلسطيني باعتباره القوة المحتلة القائمة التي لديها القوة العسكرية والسيطرة على الأرض، وأنها القائمة بالمجازر التي تمت عبر التاريخ، وأن الجانب الفلسطيني ما هو إلا ردة فعل على الرغم من عدم مساواته في القوة للفعل الإسرائيلي؛ لعدم امتلاكهم أيًّا من أشكال وأدوات القوة التي يملكها الإسرائيليون، كما أن المقالات ذهبت إلى التأكيد على عدم جدية إسرائيل في إحلال السلام ولو مؤقتًا باحترام المعاهدات والقرارات الأممية بوقف إطلاق النار، ووقف الاستيطان والسيطرة على المستوطنين، فكل يوم تقل مساحة الأراضي الفلسطينية مقابل زيادة الرقعة

الاستيطانية، ولا تكترث إسرائيل عمومًا بالقرارات الأممية أو المطالبات الدولية بوقف كل أشكال العنف ضد الشعب الفلسطيني، وما تبقى له من مقدرات.

بينما اعتمد الخطاب الغربي في مقالات واشنطن بوست على استراتيجيتي الدفاع، واتهام الطرف الآخر بشكلٍ لا واعٍ، وهو ما يمثل اعترافًا ضمنيًّا غير صريح ودون قصد؛ أنهم في محل اتهام وفي موقف خطأ يستوجب الدفاع والرد والتبرير، لا سيما بعد الانتقادات الدولية التي طالت الجانب الإسرائيلي نتيجة أفعاله الإجرامية ضد الفلسطينيين في الحرب الأخيرة في قطاع غزة وفي كل المواقف العدائية السابقة، فدائمًا نجد في الخطاب الغربي المتمثل هنا في مقالات واشنطن بوست كمقالات ديفيد أغناطيوس (**Ignatius, 2024**) المعنون بـ **" The path to peace in the Mideast could be paved by fuzzy language"**، ومقاله الثاني (**Ignatius, 2024**) المعنون بـ **" The U.S. nudges Israel toward an off-ramp from war"**، أنهم يدافعون عن الروايات الإسرائيلية للأحداث، وأحيانًا يختلقون روايات جديدة في إطار دعم إسرائيل، ففي كل أزمة وحرب يبررون أي تصرف للجانب الإسرائيلي مهما كانت وحشيته بأنه رد فعل على الأعمال الإرهابية التي يتعرض لها الإسرائيليون من الفلسطينيين، بل ويتجاوزون التبرير إلى اتهام الفلسطينيين على الإطلاق بالإرهاب والهمجية، مع غض الطرف نهائيًّا عن أصل الموضوع وأصحاب الحق الأصليين، حتى إن حلولهم المقترحة تقوم على حساب الحق الفلسطيني، وهو ما يعتمد عليه الخطاب العربي في استراتيجيته الهجومية بالرجوع للأصل والتاريخ والأدلة الدامغة التي يفتقدها الجانب الغربي، ومن ثم نجد محاولات مستميتة في الخطاب الغربي لطمس التاريخ وطيه في غياهب النسيان، وإقرار واقع جديد مُختلق بأن إسرائيل دولة متقدمة راعية للسلام والاستقرار وتتصرف بتحضر وحكمة، على عكس الجانب الآخر الذي غالبًا ما تلتصق به صفات الهمجية والإرهاب والتخلف، وهنا نجد أن الفعل الأول للخطاب العربي الهجومي الذي بدأ بتوصيف ما حدث يوم السابع من أكتوبر بالبطولة والصمود والانتصار للقضية الفلسطينية كلها وخصوصًا ما يتم في القدس من محاولات تهويد للمسجد الأقصى وفرض التقسيم الزمني للدخول للمقدسات، وكذلك ما يتم من قبل المستوطنين الإسرائيليين المسلحين المتطرفين ضد الفلسطينيين خصوصًا في الضفة الغربية؛ ليقابله الخطاب الغربي بالدفاع عن إسرائيل أولاً باستنكار ورفض وإدانة ما حدث، ووصفه بالعمل الإرهابي الإجرامي البغيض الذي لا يتسق مع الإنسانية، ثم انتقلت لمرحلة تالية لتبرير ردة الفعل المبالغ فيها ضد قطاع غزة بأكمله دون تمييز بين مدني وعسكري.

وهنا ثمة تساؤلات لمجموعة من المفارقات، هل الشعب الإسرائيلي مدني والشعب الفلسطيني بأكمله عسكري يستحق العقاب الجماعي؟، لماذا يتم اعتبار الجانب الفلسطيني دائمًا الفئة الباغية رغم عدم وجود مجال للمقارنة بين قدرات الطرفين العسكرية؟، ما دلالات استمرار الحرب لفترة طويلة دون تحقيق إسرائيل أي نتائج ملموسة على أرض الواقع، فلا رهائن تحررت ولا وصلوا لقيادات حماس؟ هل نعتبر هذا ضعفًا، إخفاقًا، أو فشلاً؟ رغم القدرات العسكرية والاستخباراتية والدعم الأمريكي والأوروبي اللامحدود للجانب الإسرائيلي، ووفقًا لكل ما سبق، فإن الخطابين العربي والغربي؛ وظَّفَا استراتيجيات ثلاثة لتدعيم رسائلهما وأفكارهما، ومحاولة تحقيق الإقناع لدى الجماهير، فقد اتفقا في استخدام وتوظيف استراتيجية اتهام الآخر،

بإلقاء كل طرف اللوم الاتهام على الطرف الآخر، بينما اعتمد الخطاب العربي استراتيجية الهجوم على عكس ما الخطاب الغربي الذي اعتمد استراتيجية الدفاع في أغلب المقالات.

(٥) توظيف الخطابين العربي والغربي للنسق المعرفي في تدعيم أو نفي الحجج الخطابية:

يتبين من خلال تحليل الاستراتيجيات أن الخطابين متضادان في التعاطي مع حرب غزة الأخيرة والأحداث المرتبطة بها، والتي ترتبت على اندلاع هذه الحرب، نتيجة الخلاف الأيديولوجي والديني والعقائدي والتاريخي والثقافي بين الطرفين، فنحن هنا أمام استراتيجيات خطابية متماثلة حينًا ومختلفة حينًا أخر بين الخطابين، وعلى كلٍ فإن الطرفين يتبنيان استراتيجيات كلاسيكية طرحها أرسطو منذ أربعة قرون قبل الميلاد، حيث صنف أرسطو دعاوى الإقناع persuasive appeals إلى ثلاثة أنواع؛ أولها: المنطلقات ethos التي ترمز إلى المبادئ والمُثل، والتي تشير إلى المصداقية، السُلطة، أو القوة، وثانيها: الشفقة pathos التي ترمز إلى العاطفة، وثالثها: المنطق Logos التي ترمز إلى الحجج والأدلة والبراهين؛ لاستخدام هذه الثلاثية في الحجج الإقناعية، فالمصفوفة التي قدمها أرسطو تأخذ في طياتها كلٍ من الكاتب والقارئ والرسالة الإعلامية، حيث يتصل جانب المنطلقات بالكاتب الذي يوظف المصداقية في السيطرة على القارئ من خلال إيهامه بأنه يقدم الحقيقة بشكل موضوعي، ويتصل جانب العاطفة بالقارئ الذي يحاول أن يستميله الكاتب من خلال مناشدة كل الأشكال العاطفية لديه، أما جانب المنطق فيتصل بالرسالة الإعلامية التي يحاول الكاتب فيها أن يدعمها بالحجج والبراهين والحقائق من خلال تقديم دراسات حالة واقعية، ومنذ ذلك الوقت بدأت تنمو بحوث الإقناع وباتت تبحث عن الفاعلية من خلال الإجابة عن سؤال هل الدعاوى العاطفية أقوى أم الجوانب المنطقية، وقد توصلت البحوث إلى أن الدعاوى العقلية يُمكن أن تفقد فاعليتها عندما تتصل بدعاوى الخوف **(Stiff & Mongeau, 2016)**.

وعلى هذا الأساس استُخدمت دعاوى الخوف والتخويف في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، لا سيما حرب غزة الأخيرة، حيث يحاول الجانب الغربي أن يقدم الفلسطينيون في صورة إرهابيين يريدون أن يقضوا على إسرائيل المستقرة والمتقدمة التي تقدم القيم الديمقراطية والحرية والعدالة من وجهة نظرهم، وأن الفلسطينيين رافضون للسلام وللتعايش السلمي، وعلى الطرف الآخر يحاول الخطاب العربي كما في مقالات **(محمد عبدالرازق، ٢٠٢٤)** المعنون بـ **"١٠٠ يوم من الحرب.. أهل غزة يكتبون التاريخ بدمائهم وصمودهم"**، ومقال **(حازم حسين، ٢٠٢٤)** المعنون بـ **"رقصة الذئاب في دائرة النار جغرافيا رسائل البريد فوق غزة وتحت سقف الحرب"** وغيرهما أن يستخدم استراتيجيات التخويف من الدعم اللامحدود للجانب الإسرائيلي، والتحذير من اتساع رقعة الحرب إقليميًّا، نتيجة عدم استفزاز مشاعر الشعوب العربية، عندما يرون مشاهد القتل والتدمير والتجويع للفلسطينيين في قطاع غزة، وهو ما بدأ فعليًّا في مضيق باب المندب؛ ما أثر على حركة التجارة العالمية؛ نتيجة ازدواجية الغرب وعدم عدالته في التعامل مع معاناة الفلسطينيين، وغض النظر عن ممارسات الإسرائيليين ضدهم في كامل فلسطين، إن الخطابين العربي والغربي يتسمان بشحن كل منهما ضد الآخر، فالكُتّاب العرب والغربيون اعتمدوا على استحضار الحقب التاريخية المختلفة، ففي حين

يرى العرب أن الروايات والتوجهات الغربية في دعم إسرائيل إنما هي امتداد لأطماع الغرب في الشرق وخيراته ومقدراته منذ بداية الحروب الصليبية، ثم احتلال الدول العربية الذي تمَّ في أواخر العهد العثماني، بينما يستند الخطاب الغربي، كما في مقال فريد زكريا **(Zakaria, 2024)**، المعنون بـ **" Israel's war in Gaza isn't genocide, but is it proportionate?"**، وكذلك المقال الافتتاحي **(EditorialBoard, 2024)** المعنون بـ **" How the war in Gaza is being prosecuted matters"**؛ إلى دعم الادعاءات الإسرائيلية بأحقيتهم الدينية في الأرض والمقدسات، ووجود هيكل سليمان المزعوم تحت المسجد الأقصى، وأنها أرض الميعاد التي وعد الله بها شعبه المختار، كما يستند الخطاب إلى شيطنة الفلسطينيين عامةً وفصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة، والتخويف من أنهم سيكونون سببًا لانتشار الإرهاب والفوضى بالمنطقة، مستغلين الاختلافات السياسية بين دول المنطقة العربية والدول الداعمة لهذه الفصائل.

فالتخويف يستغله الكاتب في شحن القارئ عاطفيًّا تجاه الآخر، كنوع من حمل القارئ لاتخاذ موقف من خلال إقناعه بحججه المدعومة بالمواقف التاريخية، وفي بعض الأحيان بالحقائق والبراهين، ولكن هدف الكاتب في المحصلة النهائية إقناع القارئ، من خلال استخدام الدعاوى العاطفية والعقلية التي يُضمنها في رسالته الإعلامية، إن اللغة بصفة عامة غير محايدة والخطاب كمُشكل للغة غير محايد أيضًا**(Grillo,2002)**؛ لأنه يتضمن من داخل السلطة المتمثلة في سلطة الكاتب في نقل الواقع الاجتماعي الذي غالبًا ما يكون مُحملاً بالأيديولوجية والجوانب المعرفية للكاتب، التي لا تكون دائمًا محايدة؛ لأن السياقات الثقافية والقيمية والمعرفية...إلخ، تلعب دورًا في تشكيلها **(Heracleous, 2006)**.

(٦) المرجعيات والأدلة والبراهين والشواهد في تحديد موقف الخطابين من حرب غزة:

تنقسم الأدلة والبراهين والشواهد إلى نوعين؛ أحدهما يدعم الحجة، والآخر يرفض الحجة بأدلة تقابل أدلة الطرف الآخر، ونقصد بالأدلة المُدِعمة تلك التي تعتمد على المصادر التاريخية والدينية والاجتماعية العربية والإسلامية، أما رفض الحجة فإنه يعرض للنقائص الموجودة في حجة الطرف الآخر، كما في كتب التوراة، والتاريخ اليهودي، فقد تعددت المرجعيات والأدلة والبراهين والشواهد والأمثلة التي استقى منها الخطاب العربي استراتيجياته بالنسبة لحرب غزة، فنجد أن أيديولوجية الكُتّاب العرب وعقيدتهم في هذا الأمر مبنية على أحقية الفلسطينيين والمسلمين في فلسطين، كما في مقال **(شيريهان المنيري، ٢٠٢٤)** المعنون بـ **"غزة تنسف حصون إسرائيل الرقمية"**، إذ ذكرت في مقالتها: ***"لقد ظل الإعلام الإسرائيلي بكل روافده هو خط دفاع تل أبيب الأول، فهي عملت جاهدة على استغلاله لتحسين صورتها الذهنية أمام الرأي العام العالمي، مُدعية مظلومية وحقوقًا ضائعة لها، في محاولة دائمة لترويج صورة أن شعبها وجنودها هم ضحية القضية الفلسطينية وليس العكس"***، وأضافت أن إسرائيل ***"اعتمدت الدعاية والتضليل الإعلامي كأدوات بارزة في تحقيق أهدافها وسياساتها الخارجية، وهو ما اعترف به أول رئيس وزراء لها، دافيد بن جوريون، بحسب كتب مُتخصصة، عندما قال "لقد أقام الإعلام دولتنا.. واستطاع أن يتحرك للحصول على***

مشروعيتها الدولية"، وهو ما يدعم ما ورد في العقيدة الإسلامية أن ما يحدث ستأتي نهايته حتمًا كما وعد الله ورسوله في القرآن الكريم والسنة النبوية، فكما جاء بمطلع سورة الإسراء ما يدعم الحق الفلسطيني العربي في الأرض والمسجد الأقصى، كأول قبلة للمسلمين، حيث قال الله تعالى "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"، كما جاءت الأحاديث النبوية التي تدعم هذه الأيديولوجية، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة: "أن رسول الله ﷺ قال: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُقاتِلُوا اليَهُودَ، حتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وراءَهُ اليَهُودِيُّ: يا مُسْلِمُ، هذا يَهُودِيٌّ وَرائِي فاقْتُلْهُ"، وعلى هذا فإن الخطاب العربي متجه نحو اعتبار الاحتلال الإسرائيلي مسألة وقت، ثم إلى زوال، كما تذهب المقالات إلى التأكيد على اتساع الإسلام وانفتاحه على قبول الغير، فكما للمسلمين مقدسات، فإن للمسيحيين أيضًا مقدسات، ومنذ الفتح الإسلامي عاشا كلاهما بسلام وأمان، فالمسلمون يؤمنون بكل الأنبياء دونما استثناء.

أما من الناحية التاريخية فإن سكان الأرض الأوائل الأصليين هم الكنعانيون العرب، وتوارثوها عبر الأزمان حتى نهاية الدولة العثمانية التي اتسمت بالضعف في أواخر أيامها، وانقض الغرب بتقسيم ولايات الدولة العثمانية فيما بينهم، وتم الاحتلال للعديد من الدول الغربية، وكانت فلسطين من نصيب بريطانيا التي سلمتها فيما بعد لليهود؛ ليبنوا لهم وطنًا يجمعهم ويستقرون فيه، فالامتداد الاجتماعي للعائلات والأسر الفلسطينية يعود إلى آلاف السنين، وما يمتلكون من وثائق وأوراق وصكوك وغير ذلك، والعلاقات التجارية التاريخية مع الأمصار العربية المحيطة، على الجانب الآخر نجد ادعاءات واستشهادات لقلب الحجة بالاستناد إلى التوراة التي يعتقد المسلمون بتحريفها بأن فلسطين هي أرض الميعاد التي وعد الله بها شعبه المختار على وصف وقول اليهود، وتوراتهم التي تميز اليهود عن باقية البشر، ومن ثم لا يجب أن تجمعهم أرض فلسطين مع غيرهم من البشر، كما أنهم يعتمدون على ترويج روايات هيكل سليمان المزعوم تحت المسجد الأقصى، كذلك فإنهم روَّجوا إلى فكرة بيع الفلسطينيين لأراضيهم، إلا أن كل حجج الخطاب الغربي لم يدعمها أي شيء من الواقع المُعاش، ووفقًا لما ورد بمقال ماكس بوت **(Boot, 2023)** المعنون بـ **" Israel is winning the ground war but losing the battle for public opinion"**؛ لضرورة إعادة احتلال قطاع غزة والسيطرة الأمنية عليه؛ للقضاء على حماس والحركات الإرهابية التي تشكل تهديدًا لإسرائيل التي لن تسمح بهذه التهديدات مرة أخرى، وكذلك ترى إسرائيل أن الحرب الدائرة هي الطريق الأمثل لاستعادة الرهائن وتدمير أنفاق حماس الإرهابية وفق ما جاء في المقال الافتتاحي **(Editorial Board, 2024)** المعنون بـ **" As hostages suffer, Israel needs to make tough strategic choices"** فنجد أنفسنا أمام شعب يأبى أن يفرط في أرضه ومقدراته، ويصمد أمام كل ما يلاقي من ويلات الاحتلال، في مقابل الجانب الإسرائيلي الذي يناقش إمكانية وجود حلول مثل حل الدولتين أو تهجير الفلسطينيين إلى دول أخرى، إضافةً إلى أن الإسرائيليين لم يحققوا أي تقدم في أي ادعاء سواءً في غزة أم غيرها، فلم يصل اليهود للهيكل مثلاً، ولم يصلو للأسرى في غزة، وكذلك لم يصلوا إلى قيادات الفصائل الفلسطينية المطلوبين لديهم، بينما ذهب الخطاب العربي إلى التأكيد على وحشية الإسرائيليين في

تدمير قطاع غزة بالكامل، وقتل المدنيين وخصوصًا النساء والأطفال، والوقوف ضد إدخال المساعدات الإنسانية العاجلة للقطاع رغم المساعي الدولية المتكررة الداعية لضمان تدفق المساعدات.

الخاتمة.

تُعد الاستراتيجيات الخطابية على تعددها وتنوعها من أهم ما يُميز الخطاب الإعلامي العالمي؛ لتحقيق أهداف محددة وتأثيرات عديدة من خلال صياغة الرسالة الإعلامية بطرق وأشكال تُمكن الكاتب من إقناع القارئ بفكرة أو وجهة نظر ما؛ استنادًا على ما يدعمها من حجج وأدلة وبراهين، لا سيما مع تطور وسائل وقنوات الاتصال والوصول للجماهير مهما اختلفت أوقاتهم وأماكنهم ولغاتهم وثقافاتهم...إلخ، وقد رصدت الدراسة توظيفًا صريحًا لعدة استراتيجيات خطابية في موقع اليوم السابع المُعبر عن وجهة النظر المصرية العربية، وموقع واشنطن بوست المُعبر عن وجهة النظر الغربية الأمريكية والأوروبية، فبدا واضحًا اعتماد اليوم السابع على الاستراتيجية الهجومية من اللحظة الأولى باعتبار ما حدث يوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، بأنه بطولة وصمود وشرف وأنه انتصار لما يلاقيه الفلسطينيون من الجانب الإسرائيلي، كما تبنت استراتيجية اتهام الطرف الآخر، من خلال إلقاء المسئولية على إسرائيل بأنها سبب اندلاع الأزمات والحروب دائمًا نتيجة الأفعال الإجرامية التي تمارسها على الشعب الفلسطيني، في حين اعتمد الخطاب الغربي استراتيجية الدفاع عن إسرائيل والروايات الصادرة عنها، ودعم وجهة نظرها وتأييدها من باب الوقوف أمام الخطاب العربي الهجومي، كما اعتمدت أيضًا على استراتيجية اتهام الفلسطينيين بالإرهاب والغوغائية، وأنهم مصدر معاناة وقلق دائم لإسرائيل التي لها الحق في الدفاع عن نفسها وحماية مواطنيها من هجمات الفلسطينيين، خصوصًا الفصائل الفلسطينية المسلحة، كما رصدت الدراسة توظيفًا قويًّا للحجج والبراهين وفقًا للأيديولوجيات المتضادة للطرفين، اعتمادًا على الأدلة التاريخية والثقافية والدينية والاجتماعية التي جاءت في صالح الجانب الفلسطيني ودعمت أحقيته بالأرض، في مقابل ضعف الحجج الغربية والادعاءات المستمرة لمحاولة فرض الأمر الواقع، وإقناع المجتمع الدولي بأن إسرائيل هي من تتعرض للاعتداء، والزود عن الرد والمراوغة المستمرة؛ في محاولة لتحييد أدلة الخطاب العربي وحججه.

وعلى ذلك فإن الدراسة توصي بما يلي:

١- القيام بمزيد من البحوث الكيفية التي تبحث فيما وراء الخطاب ودلالاته، لا سيما فيما يتعلق بالقضايا الدولية الشائكة المتصلة بمنطقة الشرق الأوسط.

٢- مراعاة الكُتّاب التركيز على استراتيجية خطابية واحدة أو اثنتين على الأكثر في الكتابة؛ لتقديم رؤية مركزة تحقق الهدف من الكتابة.

٣- مراعاة دعم الخطاب العربي للمسارات الإنسانية والجهود الدولية؛ لوقف الحرب وإدخال المساعدات الكافية ومعالجة المصابين وإعادة إعمار غزة.

٤- مجابهة الخطاب الأمريكي الغربي الداعم لإسرائيل بلا شروط أو قيود، من خلال تقديم الحقائق والحجج والبراهين المنطقية الملموسة للجمهورين العربي والغربي، التي تؤكد وجهة النظر العربية وتدحض الادعاءات الغربية.

المراجع.

(1) Fairclough, I., & Fairclough, N. (2017). Political discourse analysis: A method for advanced students. Routledge, Taylor & Francis Group, P24

(2) Teun A. van Dijk &Walter Kintsch. (1983). Strategies of discourse comprehension. New York, NY: Academic Press. p62

(3) Kwon, W., Clarke, I., & Wodak, R. (2013). Micro-level discursive strategies for constructing shared views around strategic issues in team meetings. Journal of Management Studies, 51(2), 265–290. https://doi.org/10.1111/joms.12036.

(4) van, D. T. A., & Kintsch, W. (1983). Strategies of discourse comprehension. Academic Press, p78.

(5) Taylor, S. (2013). What is discourse analysis? Bloomsbury Publishing, Pp46-47.

(6) van Dijk, T. (2006). Discourse and manipulation. Discourse & Society, 17(3), 359-383.

(7) Eemeren, F. H. (2010). Strategic maneuvering in argumentative discourse. Strategic *Maneuvering in Argumentative Discourse*, p95.

(٨) دينا شحاتة .(2023, October 23) .كيف نظر الإعلام والرأى العام الغربي لحرب غزة ٢٠٢٣؟ .مركز *الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية* . Retrieved January 14, 2024, from https://acpss.ahram.org.eg/News/21033.aspx.

(٩) خالد حاجي .(2023, October 29) .كيف نقرأ الإعلام الغربي في زمن الحرب على غزة؟ *الجزيرة نت* . Retrieved January 14, 2024, https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/29/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%86%D9%82%D8%B1%D8%A3-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8

(10) Salama, A., Syed Ismail al-Qudsy, S. H., Rasip, O., & Abdulwahab, A. (2023). The Palestinian issue in the media discourses of Terrorist Organizations. POLITICS AND RELIGION JOURNAL, 17(1), 109–127. https://doi.org/10.54561/prj1701109s

(11) Falah, G.-W. (2023). The portrayal of Palestinian and Israeli suffering and violent incidents in selected us daily newspapers. Journal of Holy Land and Palestine Studies, 22(1), 65–92. https://doi.org/10.3366/hlps.2023.0305

(12) Jackson, H. M. (2023). the New York times distorts the Palestinian Struggle: A case study of anti-Palestinian bias in US News coverage of the first and second Palestinian intifadas. Media, War & Conflict, 175063522311781. https://doi.org/10.1177/17506352231178148

(13) Attar, D., & King, G. (2023). Media framing of the Intifada of the knives. Media, War & Conflict, 16(4), 563–581. https://doi.org/10.1177/17506352221149554

(14) Andersson, T. (2023). 'knowing' palestinian women: Interrogating Western International Feminist Assumptions, governance, and Social Science Discourses. Critical Sociology, 49(6), 1021–1036. https://doi.org/10.1177/08969205231154616

(15) Prokushenkov, P. (2023). Strategy formation as narrative-driven performative praxis. International Journal of Management and Decision Making, 22(1), 1. https://doi.org/10.1504/ijmdm.2023.10048440

(16) Omolabi, I. (2023). A critical discourse analysis of selected print media reports on insurgency in Nigerian newspapers. Journal of Languages, Linguistics and Literary Studies, 3(1), 20–29. https://doi.org/10.57040/jllls.v3i1.396

(17) Munandar, I., & Akmal, S. (2023). A critical discourse analysis of the representation of Ukrainian refugees across the British mainstream news media. Studies in English Language and Education, 10(3), 1569–1584. https://doi.org/10.24815/siele.v10i3.28014

(18) Zharkynbekova, Sh. K., & Smagulova, B. G. (2023). Image of the country in the persuasive space of Media Discourse. Tiltanym, (2), 137–147. https://doi.org/10.55491/2411-6076-2023-2-137-147

(19) Huan, C. (2023). Politicized or popularized? news values and news voices in China's and Australia's media discourse of climate change. Critical Discourse Studies, 1–18. https://doi.org/10.1080/17405904.2023.2200194

(20) Aminu, P. (2023). Digital Resistance: Discursive construction of polarization and otherness in Oduduwa secessionists' social media discourse. Discourse & Society, 35(1), 27–47. https://doi.org/10.1177/09579265231194171

(21) Handayani, M., & Pranoto, B. E. (2023). THEO VAN LEEUWEN'S EXCLUSION AND INCLUSION STRATEGIES: AN ANALYSIS OF PRESIDENT JOE BIDEN'S POLITICAL SPEECH. Linguistics and Literature Journal, 4(1), 65–72. https://doi.org/https://doi.org/10.33365/llj.v4i1.2396

(22) Alkhalidi, R., & Alghazo, S. (2022). Persuasive attack strategies in media discourse: A case study. European Journal of Applied Linguistics, 11(1), 225–254. https://doi.org/10.1515/eujal-2021-0026

(23) Fairclough, N. (2013). Critical discourse analysis: The critical study of language (3rd ed.). Routledge, p23.

(24) van Dijk, T. A. (2009). Society and discourse: How social contexts influence text and talk. Cambridge University Press, p35.

(25) Halliday, M., & Matthiessen, C. (2004). An introduction to functional grammar. London: Arnold.p5.

(26) Ann Burnett and Diane M. Badzinski (2000) An Exploratory Study of Argument in the Jury Decision-Making Process, Communication Quarterly, Vol. 48 No4, pp 380-396.

(27) Federica Ferrari (2007) Metaphor at work in the analysis of political discourse: investigating a 'preventive war' persuasion strategy, Discourse & Society, Vol 18(5): 603–625.

(28) Top websites ranking - most visited websites - Similar web. (2024, January 1). https://www.similarweb.com/top-websites/

(٢٩) حازم حسين (2024, January 15)، ومعظم نار الشرق من مُستصغَر الشرر.. سوء الفهم وسُلطة العاطفة بين غزّة والضاحية. اليوم السابع.

Retrieved January 18, 2024, from https://www.youm7.com/story/2024/1/15/%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%B8%D9%85-%D9%86%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D9%85%D9%86-%D9%85%D9%8F%D8%B3%D8%AA%D8%B5%D8%BA%D9%8E%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B1-%D8%B3%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%87%D9%85-%D9%88%D8%B3%D9%8F%D9%84%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%81%D8%A9/6447278.

(٣٠) أحمد التايب (2024, January 21)، العالم يدور حول غزة ... والسيناريو المخيف. اليوم السابع.

Retrieved January 21, 2024, from https://www.youm7.com/story/2024/1/21/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%8A%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%81/6453582.

(31) Rezaian, J. (2024, January 11). Biden's response to the houthis must notspiral into a wider war with iran. The Washington Post. Retrieved January 22, 2024, from https://www.washingtonpost.com/opinions/2024/01/11/houthis-iran-wider-war-biden-gaza-israel/.

(32) Rubin, J. (2024, January 21). Why the israeli hostages could be the key to peace. The Washington Post. Retrieved January 22, 2024, from https://www.washingtonpost.com/opinions/2024/01/21/interviews-hostage-families-ceasefire/.

(٣٣) أحمد التايب (2024, January 15)، ١٠٠ يوم على حرب غزة.. بزوغ شمس التحرير الوطني يلوح في الأفق .اليوم السابع

Retrieved January 22, 2024, from https://www.youm7.com/story/2024/1/15/100-%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A8%D8%B2%D9%88%D8%BA-%D8%B4%D9%85%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%89-%D9%8A%D9%84%D9%88%D8%AD/6447206.

(34) Rubin, J. (2024, January 14). How israel and the palestinians go from war topeace. The Washington Post. Retrieved January 22, 2024, from https://www.washingtonpost.com/business/2023/10/09/israeli-palestinian-conflict-explained-from-peacemaking-to-war/2eda157a-66ed-11ee-9753-2b3742e96987_story.html.

(35) Editorial Board. (2024, January 9). Gaza is shattered. here's how to ease the suffering and offer some hope. The Washington Post. Retrieved January 22, 2024, from https://www.washingtonpost.com/opinions/2024/01/09/antony-blinken-gaza-humanitarian-disaster/.

(٣٦) حسن زغير حزيم. (٢٠٢٢). نفوذ الحركة الصهيونية في السلطتين التشريعية والتنفيذية البريطانية .(1897-1948) *مجلة كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية*، 2(SI)، 271–296. https://doi.org/10.35950/cbej.v2isi.5641

(٣٧) عادل السنهوري .(2024, January 19) *المهمة المستحيلة للسيدة "سيجريد كاغ "* .اليوم السابع

(٣٨) https://www.youm7.com/story/2024/1/19/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF-%D9%83%D8%A7%D8%BA/6451752

(٣٩) ندى سليم .(2024, January 14) *اليوم أدركت لماذا لم يرحل وائل الدحدوح بمن تبقي من عائلته هربًا من الحرب؟* . اليوم السابع. https://www.youm7.com/story/2024/1/14/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%A3%D8%AF%D8%B1%D9%83%D8%AA-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%84%D9%85-%D9%8A%D8%B1%D8%AD%D9%84-%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AD-%D8%A8%D9%85%D9%86-%D8%AA%D8%A8%D9%82%D9%8A-%D9%85%D9%86/6446445

(٤٠) بيشوي رمزي .(2024, January 22) *بين غزة والصومال.. ومحاولات استهداف البعد "الأفروعربى "* .اليوم السابع

. https://www.youm7.com/story/2024/1/22/%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%88%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%89/6454095

(41) Biden, J. (2023, November 18). U.S. won't back down from the challenge ... The Washington Post. https://www.washingtonpost.com/opinions/2023/11/18/joe-biden-gaza-hamas-putin/

(42) Gratch, J., & Marsella, S. (2004). A domain-independent framework for modeling emotion. Cognitive Systems Research, 5(4), 269-306. doi:10.1016/j.cogsys.2004.02.002

(43) Dybkjær, L., & Minker, W. (2008). Recent trends in discourse and dialogue. Dordrecht: Springer.p58.

(٤٤) أحمد التايب. (2024, January 11). *اليمين المتطرف والاستثمار فى حرب غزة.. والفخ الإسرائيلى الأمريكى الجديد*. اليوم السابع .
https://www.youm7.com/story/2024/1/11/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%89-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF/6443157

(٤٥) دندراوي الهواري. (2024, January 15). *نتنياهو يطلق الرصاص على أقدام إسرائيل من محور "فيلادلفيا" .. جيش مصر جاهز*. اليوم السابع .
https://www.youm7.com/story/2024/1/15/%D9%86%D8%AA%D9%86%D9%8A%D8%A7%D9%87%D9%88-%D9%8A%D8%B7%D9%84%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B5%D8%A7%D8%B5-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%82%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B1-%C2%AB%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A7%C2%BB-%D8%AC%D9%8A%D8%B4/6447276

(٤٦) حازم حسين. (2024, January 16). *تمثيلية سوداوية على حصيرة من الدم.. مَسرحة الصراع وتلفيق الدراما فى فضاء غزة*. اليوم السابع .
https://www.youm7.com/story/2024/1/16/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AD%D8%B5%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85-%D9%85%D9%8E%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D9%88%D8%AA%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7/6448436

(47) Ignatius, D. (2024, January 11). Opinion | the path to peace in the Mideast might be paved by fuzzy ... The Washington Post. https://www.washingtonpost.com/opinions/2024/01/11/peace-gaza-israelmideast-antony-blinken-talks/

(48) Ignatius, D. (2024a, January 10). Opinion | the U.S. nudges Israel toward an off-ramp from Gaza War ... The Washington Post. https://www.washingtonpost.com/opinions/2024/01/10/gaza-war-united-states-israel-antony-blinken-diplomacy/

(49) James Brian Stiff, Paul A. Mongeau (2016) Persuasive Communication, Guilford Press, P162.

(٥٠) محمد عبدالرازق (2024, January 14). *100 يوم من الحرب.. أهل غزة يكتبون التاريخ بدمائهم وصمودهم*. اليوم السابع

(51) . https://www.youm7.com/story/2024/1/14/100-%D9%8A%D9%88%D9%85-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D9%87%D9%84-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%8A%D9%83%D8%AA%D8%A8%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A8%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%A6%D9%87%D9%85-%D9%88%D8%B5%D9%85%D9%88%D8%AF%D9%87%D9%85/6445874

(٥٢) حازم حسين (2024b, January 21). *رقصة الذئاب فى دائرة النار.. جغرافيا "رسائل البريد" فوق غزّة وتحت سقف الحرب*. اليوم السابع. https://www.youm7.com/story/2024/1/21/%D8%B1%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A6%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%89-%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7-%C2%AB%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%AF%C2%BB-%D9%81%D9%88%D9%82-%D8%BA%D8%B2%D9%91%D8%A9/6453604

(53) Zakaria, F. (2024, January 12). Opinion | israel's war in Gaza isn't genocide, but is it .The Washington Post. https://www.washingtonpost.com/opinions/2024/01/12/israel-gaza-hamas-genocide-netanyahu-response/

(54) Editorial Board. (2024, January 19). *Opinion | how the war in Gaza is being prosecuted* matters. The Washington Post.https://www.washingtonpost.com/opinions/2024/01/19/gaza-war-proportionate-israel-hamas-letters/

(55) Eric Grillo (2002) the conception of intentionality in phenomenology and pragmatics, in , Anna-Teresa Tymieniecka(Ed) Phenomenology World Wide: Foundations - Expanding Dynamics - Life-Engagements, A Guide for Research and Study, Springer Science & Business Media, p550.

(56) Loizos Heracleous (2006) Discourse, Interpretation, Organization, Cambridge University Press p14.

(٥٧) شيريهان المنيري" (2024, January 11). *غزة" تنسف حصون إسرائيل الرقمية*. اليوم السابع . https://www.youm7.com/story/2024/1/11/%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%B3%D9%81-%D8%AD%D8%B5%D9%88%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9/6443070#google_vignette

(58) Boot, M. (2023, November 20). Opinion | israel is winning the ground war but losing the battle. The Washington Post. https://www.washingtonpost.com/opinions/2023/11/20/israel-gaza-hamas-war-global-opinion/

(59) Editorial Board. (2024b, January 21). As hostages suffer, Israel needs to make tough strategic choices. The Washington Post. https://www.washingtonpost.com/opinions/2024/01/21/israel-gaza-hostages-netanyahu-strategy/